ÎÊÇÃ¹ ÝÎÊÃÁ¿ÄÈ ÝÎÊÇÍÊÈÇ¿ ÝÎÊÃÍÊÈÇ

ÎÌ¿ÍÝÎ ÇÊÎÎÊÍÝÎÊÃÑÝÎÊÇ

ÎÊÇÃ¹ - ÀÊÇÈ¸¸ÇÊÃÇÊÇ

ÎÊÇÃÑ ÝÎ· ÎÊÇÁÝÎÊÍÝÎÊÎ

ÎÊÇÃÑ ÝÎÊÍÝÎÊÍ¾

ÎÊÇÌ´ÎÊÇÑ

ÎÊÇÃ¿ ¬ÎÊÇÑÁÃÊÇÑÎÊÍÝÎÊÍ« ÊÇÑÎÊÇ¸ÊÇ¨ ÎÊÝÎÊÇ7ÇÁ¸ÃÇ

ÎÊÌ´ÎÊÑ ÊÇÑ

(ÊÇÃÑÁ¸ÎÊÇÜ ÑÊÇÎ)ÃÜÇÇ¨ÝÎÊÇÇÝÎÊÇ¨ÝÎÊÇÊÎÊÇÑÝÎÊÇ7Á

:ÇÊÇÎÊÇX/ ÑÜ¬

ÃÑÜÇÁÇÇÝÎÊÇÑÁÇÇ- ¿

:ÎÊÇÑÊÇÝÎÊÇÑÝÎÊÇÇ

ÑÊÇÑÎÌ¸ÎÊÇÑÑÑ

: ÎÊ¾ÊÇÝÎÊÇÎÌ´H

ÊÇXÊÇ	ÃÊÇÁÇÇÇ¿
Ê¾ÊÇÃÝÎÊÇÁ	„ÃÑÁÝÎÊÇÊÜÕ
Ñ7ÇÊÇÜ¬Ç	ÃÑÜÇÁÇÇÝÎÊÇÑÁÇÇ¿

2018-2017 : ÎÊÇÊÝÎÊÇÑÝÎÊÇ

ęĞąęŒŁĘ Ą Â.Ę ăπ

şİŽğ.ßš‡ĞŻ¼ΩΩ

şêãŸÂ©‰ÐĎč«ºĎÓßš : , ƒðł’√Ăó ƒ«·/ √ąĞŻ¼şÂ³ãęĘ,ßðĺπĞ wΩ

ŞØÂõ2.·.ĕÓĘ°ĎŽğ/ßš Ÿ«Â©áăƒ ı ƒŽ©ęóĎĚ·ï π□ ŸÂ¼

(×ĚÙğ· óû ÀğÁĐč©T√· Ž□ ęİš2 Úþ/ĎŽę ĕŽÊ

·ĕŽ«ąπΔĐĚčÓęđšƒí čÓĞŻ¼ΩΩ

الشكر والعرفان:

أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إنجازي عملي المتواضع لإخراجه بأطروحة ،ويخص في ذلك الشأن

الأستاذ المشرف بن قويدر عاشور في تصوبيه للأخطاء ،وصبره على العمل وكل ماقدمه كان لنا في صميم الفكر.

والشكر للأستاذ خليفة بوغار في نصائحه، والأستاذ حميدتو جمال.

وكذا ليخفنا الشكر للأخ لخضر بساي ،وكذا جزيل الشكر لحمية عبد العالي.

والى الاستناد أحمد زيغمي على نصائحه الدائمة.

والى الأستاذ حوري بديع الزمان

الملخص:

إن ميمكن استخلاصه من خلال بحثنا نقد "الحداثة في الفكر العربي المعاصر هشام شرابي أنموذجا"

وهو النقد الموجه للفكر العربي من طرف المفكر شرابي ،والذي يرتكز أساسا حول مفاهيم عدة ابتداء من الحداثة إلى الفكر العربي بجميع مجالاته ،فالنقد الذي قام به المفكر من أجل إعادة بناء حضارة عربية شاملة منطلقا من الواقع السياسي الاجتماعي فالثقافي مبينا في ذلك الحلول الممكنة لبناء حضارة عربية وفكر محدث.

The Summary:

What We can deduce from our research entitled"criticism of modernity in modernity in modern Arabthought"(**Hichem Charabi as amodel**)is that direct criticism in the Arab thought of Charabi Which focus mainly on different concepts starting from modemity to the Arab thought in many fields.So criticism doe by this scholar to re-erect the global Arab civilization from the political and cultural reality mentioning the potential solutions to reach an up-to-date thought.

مقدمة:

مقدمة:

تعتبر الحداثة حلقة هامة في تاريخ الفكر الإنساني،ونقطة تحول شاملة ليس على العالم الأوروبي فحسب، بل على كل دول العالم كونها أعطت دافعا كبيرا لبناء المجتمعات؛ ولاسيما أنها حددت أفقا جديدة للتطور، وما يتضمنه بحثنا نقد الحداثة في الفكر العربي المعاصر(هشام شرابي انموذجا) وهي النظرة النقدية للحداثة في الفكر العربي ،فيعد شرابي من أهم مثقفين العرب اللذين حاولوا الرفع من شأن الفكر العربي انطلاقا من واقعه ووكيانه.

فقد كانت لنا دوافع عدة لدراسة هذا الموضوع من بين هذه الدوافع الدافع الذاتي؛ ويتمثل في حب التطلع على الفكر العربي عموما، وقيمة فكر شرابي خصوصا، أما من الناحية الموضوعية فتمثلت في عمق الحداثة وأهميتها،فمن خلال هذا يترتب الإشكال الأتي، ماهي الانتقادات التي وجهها هشام شرابي للحداثة ضمن الفكر العربي المعاصر؟ وفيما تمثل مشروعه الحداثي لبناء فكر عربي معاصر؟ فينجم عن هذا الإشكال التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مفهوم الحداثة ، متى نشأة الحداثة؟
2. ماهو طابع الحداثة،وفيما تمثل منهج الحداثة ، و ماهي أهم قيمها؟
3. ماهو واقع الحداثة في الفكر العربي لدى شرابي؟
4. ماهو النقد الذي قدمه شرابي لمجالات الفكر ،الاجتماعي ،السياسي،فالثقافي؟

ولحل هذه التساؤلات قد اتبعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول ، فالفصل الأول معنون بالحداثة في الفكر العربي المعاصر يظم مبحثين المبحث الأول جذور الحداثة في العربي بثلاثة مطالب ،المطلب الأول نشأة الحداثة ومفهوما والمطلب الثاني طابع الحداثة ومنهجها وقيمها،المطلب الثالث الحداثة من منظور عربي،أما عن المبحث الثاني ملامح الحداثة في الفكر العربي المعاصر يظم مطلبين الأول نظرة شرابي للحداثة،المطلب الثاني شرابي وحقيقة الحداثة في فكرنا العربي،والفصل الثاني نقد شرابي للحداثة في الفكر العربي المعاصر وتشمل ثلاثة مباحث المبحث الأول ويعرض فيه النقد الاجتماعي بمطلبين الأول ينقد فيه النظام الأبوي و الإتكالية فالعجز والمطلب الثاني يقدم نقد آخر للتهرب والوعي القومي والمبحث الثاني النقد السياسي والنظام الاقتصادي وفيه ثلاثة مطالب الأول ينقد فيه الفكر والمفكر السياسي ،والمطلب الثاني ينقد فيه النظام والمنهج السياسي،والمطلب الثالث يعرض موقفه من النظام الاقتصادي العربي ،والمبحث الثالث وهو النقد الثقافي بثلاث مطالب المطلب الأول يوجه نقد للمثقف العربي والمطلب الثاني نقده للغة والتعليم في عالمنا العربي والمطلب الثالث ويقدم فيه موقفه ونقده لوضع المرأة العربية والفصل الثالث بعنوان مشروع شرابي الحداثي وفيه مبحثين الأول وهو طريق الحداثة شاملا مطلبين المطلب الأول بين الأبوية والحداثة والمطلب الثاني بناء حضارة عربية بثلاثة عناصر مهمة

المثقف العربي إعادة بناء منهج عربي،المرأة وتعزيز دورها والمبحث الثاني مقاربة بمطلبين المطلب الأول نقد المفكر شرابي،والمطلب الثاني نقد لفكرة الحداثة والتقييم النقدي العام.وقد اتبعنا المنهج النقدي التحليلي ويتمثل ذلك في تحليل مضامين ومفاهيم البحث، والنقدي لأن الموضوع يتطلب ذلك لتحليل أراء شرابي،وفي ذلك من المنهج التاريخي لتتبع التسلسل التاريخي لأهم المصطلحات.

فالهدف الذي تتضمنه هذه الدراسة وهو التحول الشامل في تاريخ الفكر الإنساني العربي برمته

من بين الصعوبات التي وجهتنا وهي ضيق الوقت لأن الموضوع يحتاج إلى جهد وتركيز كبير.

الفصل الأول:

خطاب الحداثة في الفكر العربي المعاصر

المبحث الأول:جذور الحداثة في الفكر العربي المعاصر

المطلب الأول: مفهوم الحداثة ونشأتها

المطلب الثاني: الحداثة طابعها منهجها وأهم قيمها

المطلب الثالث: الحداثة من منظور عربي

المبحث الثاني:ملامح الحداثة في الفكر العربي المعاصر

المطلب الأول: هشام شرابي نظرته للحداثة

المطلب الثاني: هشام شرابي و حقيقة الحداثة العربية

المبحث الأول : جذور الحداثة في الفكر العربي

المطلب الأول : نشأتها مفهومها

أولا :نشأة الحداثة

فقد غيرت تعتبر الحداثة حلقة جوهرية في تاريخ الفكر الإنساني، ولاسيما الأوربي بذلك مجرى هذا الأخير، وأعطت له دافع أساسي في جل مجالاته المتعددة ،وقبل حديثنا عن مضامين الحداثة سواء من الباب العام أو ما يخص عالمنا العربي، "علينا الإشارة إلى الامتداد الزماني لنشأتها،فتمتد الحداثة من بداية .(القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين)ونهاية الحرب العالمية الثانية وتمتاز هذه المرحلة بالقدرة الصناعية والتطور المعرفي والفني".[1]

كما جاءت لفظة الحداثة من جان بوديار لنقول بلسانه:"إن الحداثة كيفية تاريخية وجدلية للتغير لم تظهر إلا في أوروبا إبتداءا من القرن السادس عشر ولم تأخذ معناها الكامل إلا في

[1] -مجموعة من الأكادمين العرب ،مجموعة الأبحاث الفلسفية "فلسفة عربية معاصرة"،إسماعيل مهانة،(الرباط:منشورات الاختلاف ،دار الأمان، ط1،2014)ص490.

(القرن التاسع عشر)،" ويقصد في ذلك أنها نقطة تحول داخل تاريخ كما أنها أتت بتدرج وبتسلل زمني.[1]

وعموما فإن أولى محطات الحداثة عبر مسارها التاريخي الذي استقر أكثر من ثلاثة قرون،تجسدت في مرحلة ع ص ر النهضة التي عنيت بالعودة إلى التراث الوثني القديم لروما وأثينا ،وظهرت الإنجازات العلمية في مجال الرياضيات والفلك والفيزياء والذي أدى إلى إحداث نقلة نوعية، وثورة فكرية في (القرن الثامن عشر).حيث يترتب عن تلك النقلة امتدادات أدت إلى تبلور أراء في حقيقة نشوء هاته الأخيرة واكتمال مجالاتها السياسية والاقتصادية.[2]

فاكتمال مستويات الحداثة قد "يظهر لنا حينما يلحق المفكر الأمريكي البرجماتي الحداثة بفكر ديكارت في القرنين (السادس عشر والسابع عشر للميلاد)" ،أما يورغن هابر ماس فيربطها بعصر الأنوار(القرن الثامن عشر للميلاد) ،والناقد الأمريكي فردريك يحدد تاريخ ميلادها في(النصف الأول من القرن الثامن عشر) وإن دل هذا فإنه يدل على غموض مفهوم الحداثة .[3]

ترتبط نشأة الحداثة وبداياتها بعصر التنوير الأوربي فقد اختص بالتصوير الديني إلى الدنيوي ،حيث عرفت المرحلة الأولى بظهور مفهوم التاريخ على يد شعب الزم ن (اليهود)،وذلك بتخليهم عن المفهوم القديم للزمن ، واستبداله بمفهوم له معنى وغاية والمرحلة الثانية تميزت بعمق التصور والأمل في حياة أخرى والمرحلة الأخيرة تبدأ من أواخر القرون الوسطى .

كما يمكننا تحديد الإطار الزماني لبداية الحداثة من بدايات" (القرن السادس عشر)،وصولا إلى (القرن التاسع عشر)" ،فإن هذا التقسيم لمراحل الحداثة قد يوضح لنا بأن الحداثة ابتدأت في مرحلة معينة آلت بانتهاء.[4]

من الواضح أن تحديد نشأة الحداثة يرتبط حتما بتاريخ النهضة ،الأوروبيةكون هاته الأخيرة مهدت للاطلاع الفكري و المبادرة الفعلية، في الانجاز والتطور والاختلافات في منطلقها وبدايتها قد يرجع إلى عدم اكتمالها، من نواحي فكرية والواقعية ولأنها تستند إلى فعاليات العقل فالتباين في الاستيعاب وارد في ذلك الشأن من فرد لأخر ومن مجتمع لأخر.

---

[1] -أحسن بشاني،مذكرة دكتوراه في الفلسفة، (بعنوان الحداثة في الفكر العربي المعاصر)،إشراف الأستاذ بوقاف عبد الرحمان ،جامعة قسنطينة، 2006،ص15.

[2] -أحمد محمود صبيعي،صفاء عبد السلام جعفر،فلسفة الحاضرة اليونانية الإسلامية،(الإسكندرية:دار المعرفة، دط،دت)ص521.

[3] -محمد الشيخ –ياسر الطائري،مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة،(بيروت:ط1996،1)ص10.

[4] -أحمد نور الدين آفاية،الحداثة والتواصل في الفلسفة النقديةالمعاصرة،(المغرب : ط1988،2)،ص109-110.

ثانيا: مفهوم الحداثة

الحداثة لغة:

تعدد مصطلحات الحداثة إن دل فإنه يدل عن غموض المصطلح ،واختلاف الآراء حوله وأنه مفهوم نابع من الفكر، ويقتضي في ذلك أن هذه التعددية لتؤثر عن ضمنية المفهوم ،"فجاء لفظ الحداثة للفعل حدث يحدث ووصف لما هو حديث"، ويمكن أن ترد إلى سياق ما أستحدث وماجد من تطور كما تفيد العصرية والانسجام مع مستجدات العصر الحديث ،فتطلق كلمة حديث على ماهو جديد وما لم يكون موجودا من قبل .[1]

وقد جاء في التعريف اللغوي إن الحديث في اللغة نقيض القديم ،ويراد به الجديد على هدا النحو لتصبح صفة حديث ذات دلالة معيارية، تعلي من الشأن المساير للزمن والمنتج مؤخرا والصادر في وقت قريب ،و يقصد في ذلك التطور الناتج عن جملة من الأفكار ،فهو من الفعل حدث يحدث حديثا ماهو مجد بالحال الراهن في صور التغير[2].

فكل ما تدور حوله التعاريف اللغوية لمصطلح الحداثة، فيتحدد في معاني التحديث الجديد التطور ،الانجاز،، المستقبل ....،فكل هذه المعاني حاملة للدالات الفكرية الجديرة بالذكر بالرغم من تعدد وجدلية المعاني لكنها تتصف بالدقة، كونها صادرة من الذهن ولها حقيقة تقابلها في واقع في جل المجالات الاقتصادية و السياسة والاجتماعية.[3]

ب-الحداثة اصطلاحا

فيصطلح عن الحداثة أنها التجديد في جل المجالات الفكرية والسياسة والاجتماعية ،ولعل أهم مظهر في ذلك الجانب الاقتصادي،"فمن العسير تطويق معنى الحداثة،وضبط كل مكونتها ولكن يمكن رصد بعض معالمها وعلامتها في بعض المجالات، فهي بذلك ملمح من ملامح المجتمع الحديث المتميز؛ بدرجة معينة من التقنية والعقلانية والتعدد والتفتح".[4]

---

[1] -جميل صليبا،المعجم الفلسفي،(لبنان:دار الكتاب،ج1982،2)ص454.

[2] -أحسن بشاني،مذكرة دكتوراه في الفلسفة ،بعنوان الحداثة وما بعد الحداثة في الفكر العربي المعاصر،مرجع سابق،ص338.

[3] -جميل صليبا،المرجع السابق،ص457.

[4] -محمد سبيلا، مدرات الحداثة،(بيروت:شبكة عربية للأبحاث،ط2009،1) ،ص123.

وتعرف بالنظرة الفلسفية والثقافية الجديدة للعالم، التي أعادت بناء وسوغ الإدراك الإنساني للكون وطبيعة الاجتماع البشري، والنوعي المختلف فأنتج منظومة معرفية وثقافية و اجتماعية جديدة.[1]

إضافة لذلك نجد آلان تورين يضفي هو الأخر بمفهومه للحداثة ، فتتميز الحداثة في شكلها بشيء من المبادرة ،والتميز، والتحدي .لوجود الإنسان ويؤكد في ذلك عن لزوم حضور التوافق بين ماهو علمي، و ماهو عقلي فما وصلت إليه التكنولوجيا حيث يقر هنا بطريقة غير مباشرة أنه قد تتعرض الحداثة إلى اصطدام بين الأفكار والوقائع.[2]

كما يعرفها جان بوديار "بأنها الصياغة المميزة لبناء حضارة ،من خلال تجاوز ماكانت عليه من تعارض في جل الثقافات والآراء السابقة "،من ماهو تقليدي وبذلك تعرض الحداثةنفسها كأنها وحدة عالمية مشعة، تنطلق من العالم الغربي،فبالرغم ما وصلت إليه الحداثة إلى أننا ليمكننا أن نضع لها قوانين فقد تبقى سوى معالم.[3]

قد تختلف المفاهيم حول مضمون الحداثة من مفكر إلى أخر، لكن الوجهة الأساسية لكل مفكرين الغربيين وهي النهوض بالفكر وتحريره ،وإعادة الذات الإنسانية قيمتها، وفي ذلك مركزية للعقل لكن هذه المركزية قد تصنع قيدا في حرية الإبداع ،وتنقص من خيالية الأذهان كونها لتعترف إلا بما يترتب عن المعقولية.

المطلب الثاني : الحداثة طابعها منهجها قيمها

أولا :طابع الحداثة

محاولة جادة في حقيقة الفكر، وذلك من اتسمت الحداثة بالعديد من الميزات فهي خلال إعطاء مكانة للعقل أو ما يسمى بعصر العقلانية،فكانت غلبة الطابع العلمي، والتزام المحدثين بنزعة تجريبه في التفكير، ولم يعد الدين يحدد وجهات الفيلسوف ولا العالم ،وليحد من حريته ويملي عليه حقائق الوحي المنزل وبذلك يكون قدت حرر من سلطة الدين والكنيسة، وسار نحو الإنجاز والتقدم والانطلاق الخلاق في سائر ميادين البحث .[4]

---

[1] - بوزبرة ع السلام،مذكرة ماجستير في الفلسفة،(بعنوان موقف ع الرحمان من الحداثة)،جامعة قسنطينة،2009-2010ص8.

[2] -أحسن بشاني،مذكرة دكتوراه في الفلسفة،بعنوان الحداثة في الفكر العربي،مرجع سابق ،ص15.

[3] -بدر الدين مصطفى،فلسفة مابعد الحداثة،(عمان:دار المسيرة،ط1،2011)ص13.

[4] -محمد علي أبوريان،تاريخ الفكر الفلسفي،(الإسكندرية:دار المعرفة،ج4،1996)ص3.

حيث نجد الفيلسوف قد امتاز عن المفكر القديم، باتجاهه إلى واقع الأشياء الخارجية والموجودات جميعا يريد الاقتراب منها، والتعمق فيها ومعرفتها ،كما هي في حقيقتها ثم يحاول بعدها بتنظيم حياته بطريقة تتفق مع هذه المعارف.[1]

فقد كانت المذاهب الفلسفية القديمة والوسطى ترتبط بنظام سياسي أو إجتماعي معين، لكن المفكر المحدث عمل على مواجهة الواقع بنفسه ،وعمل على فروضه واختيار منطق المناقشة بفكره لا بتفكير الجماعة، فهو لم يخضع لسلطة الكنيسة، لأنه على مهمة تصحيح فكره وقيادة مجتمعة بوجهات إنسانية وثورات فكرية جادة، فمثلا في السياق العام للحرية الفرد "،نجد الفنان الذي يصور ويرسم، في حرية حسب ميولا ته ليمليه عليه الغير ، بالالتزام بالتقاليد المراعية في الفن والمجتمع في عصره حيث عبرت الحداثة عن صورتها بشكل عالمي ودولي، وتميزت بأنها ذات طابع دولي فهي نقطة مهمة للتأثر والتأثير والتداخل بين التيارات الفكرية، لتصبح تراثا إنسانيا دوليا تتناوله الأمم من خلال الترجمة والنقل".[2]

فقد أصبح العالم "إرادتي هو شعار الروح "، عشية قيام الثورة الفرنسية أي عالم التصالح بين الدين والدنيا ،أي العالم الذي أنزلت فيه السماء إلى الأرض، وهو الإنتقال الذي أشرق الشمس إن ميمكن قوله :وهوأن الحداثة هي الوجه الأخر الذي غير مسرى ومجرى التاريخ ،بإعطائه قوة علمية وفكرية ، فقد شملت الحداثة مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية فالفكرية ،لأن المحرك الأساسي لها قد تخلص من كل المعيقات فهو ممثل الحداثة أي العقل البشري.[3]

ثانيا : منهج الحداثة

يتخذ العقل الإنساني مركزا مهما في عصر الحداثة، وبما أن العقل مصدر المنطق ومنطلق للحس المبدع ،فلذلك لابد من منهج يقود هذا الحس أي ما يترتب في ذلك عن صيرورة الفكر الجديد فتمثل منهج الحداثة ، في دراسة العلاقات المنطقية بين مذهب الفيلسوف، والتيارات الفكرية الأخرى فهو منهج قائم على الدقة والنقد والعمق في الأفكار.[4]

حيث نجد هيجل "يرى بأن منهجها يتحدد في ركنين أساسيين وهما:الأول وهو النظر إلى الوعي الحديث من جهة زمنية ؛أي من جهة تطوره الزمني من ظهور الوعي قدمته وساطته إلى غاية حداثته،والثاني هذا الركن وهو استنباط بنية الوعي الحديث أي مكوناته الأساسية التي نهض عليها".[5]

---

[1] --المرجع نفسه،ص4.
[2] -المرجع نفسه ص7.
[3] -محمد الشيخ ،فلسفة الحداثة في فكر هيجل،(بيروت:شبكة العربية للأبحاث ،ط1،2008)ص107.
[4] -محمد علي أبو ريان ،تاريخ الفكر الفلسفي،ج4،ص8.
[5] -محمد الشيخ فلسفة الحداثة في فكر هيجل،مرجع سابق،ص220.

فقد ركز أغلب رواد عصر الحداثة الأوربية ،وإلى استخدام العقل وخابرته في كل مما يتضمنه من نقد وتحليل وتفسير وأصبح تجاوز المذاهب ، والاستعانة الحتمية بالمناهج العلمية لجل المحدثين والباحثين

ثالثا : قيم الحداثة

أ-العقلانية:

تعتبر العقلانية الحداثية المسار الأساسي الذي أوله العقل ،والذي نشأ في عصر النهضة وأمتد أثره ،حتى أصبح البحث في الحداثة يستوجب البحث في العقلانية ،وكل بحث يقارن بصورة واضحة ومباشرة بالحداثة حتى قال حداثة العقلانية وعقلانية الحداثة ، وهنا" نرى العلاقة الوطيدة بينهما إن كلا منهما يكمل الأخر أي أن العقلانية والحداثة صورة واحدة" ،ولا يمكن أن يتعارضا ،برغم من ظهور دور العقل من بدايات الفكر ،أي من عصر الأفلاطونية إلا أنه لم يعرف اكتماله الحقيقي إلا في عصر الحداثة.[1]

"فالعقلانية هي مفتاح الحداثة وروح الإنسان الحديث" ،بعد سيادة العبث والفوضى فالعقل ملكة متعالية للمعرفة ،فالحداثة هنا تتميز بأهمية خاصة للعقل إذ أصبح مبدأ لكل نشاط علمي ،ومرجع لكل معرفة من هنا يمكننا القول بأنا المركزية العقلية استطعت أن تعبر عن الفكر في صورة الحداثة.[2]

ب-الذاتية:"

تمثل الذاتية أحد أهم المواضيع الفلسفية التي لقيت صدا في الفكر الإنساني، وتعتبر مسلك واتجاه فلسفي يرى بأن المعرفة ،تتأسس انطلاقا من الذات وتعتبر من أهم النزعات التي ظهرت في عصر الحداثة وكما يصطلح عليها بالفر دانية، والتي من شأنها تعلي من شأن الفرد[3].

فقد ساهمت هذه النزعة في بروز مذهب جديد ،ومعاصر المصطلح عليه المذهب الذاتي الذي يرى بأن للفكر طريقتين لتوالد المعرفة إحداهما توالد المواضيع والأخرى ،التوالد الذاتي كما يعتقد المذهب الذاتي أن الجزء الأكبر من معرفتنا يمكن تفسيره على أساس التوالد الذاتي الذي يوصلنا لليقين[4]

ج-الحرية:

---

[1] -المرجع السابق،ص263.
[2] -محمد الشيخ ،مدرات الحداثة،مرجع سابق،260.
[3] -كمال الحيدري،المذهب الذاتي في نظرية المعرفة،(مؤسسة الإمام للفكر والثقافة:1427)ص46.
[4] - المرجع السابق، ص47.

تعتبر الحرية هي الأخرى من أحد أهم قيم الحداثة فتعاظمت رؤى الفكر الحر، لتصل بكل الأقطاب لتؤمن بموت الماضي ،والتهيؤ للمستقبل الراقي في جل ميادين الحياة الفكرية والثقافية،كما تمثل الحرية عامل أخر في التعبير عن المصداقية في الممارسة، والتي تهدف من ذلك تعميق الوعي والولاء لدى النخبة المثقفة، فيكون الإنتاج العلمي ليثمر خارج قوانين السلطة، كما هي عليه في العالم العربي الذي يضيق من شأن الفرد.[1]

حيث نجد تحرر فكر الفيلسوف و الفنان وفتح الباب الواسع أي الحرية أن الهدف الأساسي منها وهوفك الطرح التقليدي لمشكلة الحرية من أجل العمل بها في ضوء وعي معاصر، قد يكون أضمن وأكثر عمقا من مضمونها الحقيقي فقد كان الفكر الإنساني محدود ومقيد بالإمكانيات ومشكلة الفكر الحر تتضح من خلال إدارك الحاضر والواقع معا .[2]

فتتصف الحرية على أنها" منعرج للتفكير السليم دون السيطرة ولا التقيد بما تمليه السلطة على السياسي والعالم والاجتماعي" ،فإن مسار التاريخ كما خطه هيجل هو تاريخ شهد تطورات عديدة ولاسيما مفهوم الحرية حيث أن الإنسان حر وأن حريته واجبة اليوم بالرغم من أحقيتها إلى أن الحكام سابقا لم يقروا بها حيث أن الثورة الفرنسية أعطت دافعا قويا للإنسانية لبلوغها حرية الفكر واستعادة كرامة[3]

المطلب الثالث :الحداثة منظور عربي

يمكن إرجاع بدايات الحداثة وجذورها في العالم العربي، انطلاقا من خطابات بعض المفكرين الطهطاوي (1801-1873)،شبلي شميل،خير الدين التونسي(1810-1899).فقد اتصلوا بالغرب في مرحلة مبكرة لطرح مشاريعهم، الإصلاحية فتطلعوا على جميع العلوم ولاسيما الحركات العقلية والفلسفية[4].

كما يمكننا تحديد إرهاصات الحداثة وبدايتها الفكرية ،في مجتمعنا العربي من خلال البعثات التبشيرية والتبادل، بين دعاة الثقافة في العالم العربي، وحتى المستعمرات فالتحديث الذي نستخدمه والإشارة إلى ماهو حديث، في السياق الأبوي ،حيث أنه يمثل ظاهرة ناتجة عن الاحتكاك ، بالحداثة الأوربية خلال العصر الإمبريالي ليلقي التحديث روحا في التعبير عن الحوائج المادية:اللباس،المأكل ،ليصبح نمط الصياغة المجتمع إلى مجتمع محدث والثقافي ثقافة محدثة.[5]

---

[1] -وهيبة طلعت أبو العلاء ،مشكلة الحرية بين الطرح التقليدي والوعي المعاصر،(الإسكندرية:منشأة المعارف)ص35.
[2] -عزمي زكرياء أبو العز،الفكر العربي الحديث والمعاصر،(عمان:دار المسيرة،ط2012،1)ص165.
[3] -محمد الشيخ ،مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة،مرجع سابق ص55.
[4] -أحسن بشاني،مذكرة دكتوراه في الفلسفة،بعنوان (الحداثة في الفكر العربي المعاصر)،مرجع سابق،ص107.
[5] -هشام شرابي ،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، تر،محمود شريح،(لبنان:مركز الدارسات الوحدة العربية،ط1996،1)ص98.

فاختلفت في ذلك الفهوم حول مفهوم الحداثة بين رواد الفكر العربي ،فإن مصطلح الحداثة كمقالنا أكثر المصطلحات تدولا وأعضهما شيوعا في الثقافة العربية المعاصرة ،ولاسيما في الخطابات الحالية ،وقد خاض في غمار البحث ي جل المفكرين العرب على اختلاف تياراتهم ومذاهبهم بغية تحديد وبيان العلاقة بين الأنا والأخر أو بين التراث وتصورات العصر[1] .

ونجد في ذلك ما قدمه **عبد الوهاب المسيري** في تعريفه للحدا

[1] -مشري علية ،مذكرة ماجستير في الفلسفة،بعنوان(الحداثة وما بعد الحداثة في فكر شرابي)،جامعة قسنطينة،2003-2004،ص8.

ثة، والتي عبر عنها مؤكدا أن نظرة العالم العربي لها كانت نظرة مبهمة عارضا أ فكاره الرومانتيكية ،في مجال الحداثة لأنه يوضح أنها تبنى على أساس التفاؤل والأحلام.[29]

"فيرى **المسيرى** أن التعريف الشائع للحداثة هو المشروع، وهي المشكلة الكبرى فيقدم لنا التعريف الحقيقي للحداثة وهو" التفكيك "أي رد الإنسان إلى ماهو دون الإنسان، ورده للطبيعة من هنا يتضح أن المسيري قد عبر عن الحداثة بالمادة، أي ضرورة إزاحة الإنسان عن المركز وتفكيكه لأن المادة هي المحرك الأساسي للكون.[30]

من جهة أخرى نجد نظرة **مختار بولخماير** "بأن عامة ناس يصطلحون على الحداثة العديد من المصطلحات فالحداثة ترادف التجديد، وتطلق على التطور والتقدم والتمدن ،ويقال عن الشيء أنه حديث إذ لم يكن مألوف في الحياة اليومية "،ومن ثمة يمكن القول بأن الحداثة هي تعبير عن رؤية جديدة ،وفي نفس الوقت لتعني الانسلاخ الكلي عن ماهو أصولي ،فقد أوضح لنا فكر التغير بـأسلوب غير جذري.[31]

وفي رؤية أخرى **محمد عابد الجابري**، "الذي يركز كثيرا على مفهوم الحداثة من جهة أنها ليست صفة معادية للتراث ،ومحاولة لتفكيكه بقدر ماهي طريقة للارتفاع بالتعامل مع التراث ،إلى مستوى منسميه التقدم الحاصل في جل دول العال"م.[32]

فنجد **أركون** هو الأخر يرى بأن الحداثة، تعبر عن الكمال الفكري في جميع جوانب الحياة واستطاعت، أن تحتل مكانة مرموقة فهي الشغل الشاغل للفكر والمفكر، فقد أعطت له بذلك دافع كبير في تحليل وتفكيك قضايا بمركزية عقلية مجابهة للواقع.[33]

كما نجد المفكر **محمد عمارة** والذي يقول: "علينا أن لنقف موقف المتبني ولا الرافض لها تماما"لأنا لنا مشروعنا متميزا لأنه ليس متبنيا ،من مشروع الحداثة وليس رافضا لكل مافيها ،أي في ذلك موازنة وضبط فقد تتمثل في (الموضوعية)،" في المعنى الحداثي (الواقع) والكون هو مصدر المعرفة وماعدا الواقع ليسمى علما.[34]

ويرى ناصيف نصار أن "الحداثة ليست بمعنى الوحدات الزمنية والتغيرات، والتي تطرأ على الأشياء "،بل هي إضافة الشيء الجديد إلى القديم،بمعنى الجدة فتضيف إلى القديم

---

[29] -عبد الوهاب المسيري-فتحي التريكي،الحداثة وما بعد الحداثة،(دمشق:دار الفكر،ط2010،3)،ص11.

[30] -المرجع السابق،ص12.

[31] -مختار بولخماير،الفلسفة والحداثة،مجلة سيرت،جامعة قسنطينة،العدد7،11ماي1998،ص71.

[32] -المرجع نفسه،ص72.

[33] مشري علية - بوعنايق مليكة، مذكرة ماجستير في الفلسفة،بعنوان ،(الحداثة وما بعد الحداثة في فكر شرابي)،مرجع سابق،ص9.

[34] - عبد الوهاب المسيري-فتحي التريكي، الحداثة ومابعدالحداثة، مرجع سابق ،ص216.

مضمونا جوهريا وتزيد من بهائه وجماله وتغير من منهجه وموضوعه لتزيد من تناسق الفكر وواقعيته.[35]

باختلاف فهوم أهم المثقفين العرب حول مضمون الحداثة، فهذا التباين مسبق التحديد في الفكر الغربي لكن ماهو جلي أنهم يتعاملون مع الحداثة ،على حسب مايتماشى مع فكرهم ولم يضعوا قوانين وأسس قد توصلنا إلى صياغة فكر واضح.

[35]-مجموعة من الاكادمين العرب،موسوعة الأبحاث الفلسفية،مرجع سابق ،ص244.

المبحث الثاني : ملامح الحداثة في الفكر العربي

المطلب الأول : شرابي في نظرته للحداثة

يعرف هشام شرابي* "الحداثة في جوهرها على أنها عملية انتقالية، تشتمل على التحول من نمط معرفي إلى نمط معرفي أخر، يختلف عنه جذريا" ،وهي انقطاع عن الطرق التقليدية (الأسطورية) لفهم الواقع وإحلالها بأنماط فكرية جديدة وعلمية.[36]

إن المجتمع العربي في نظر شرابي" مجتمع تحكمي على أصعدة الحياة اليومية ،وهو يؤكد على أن حداثته لن تكون كاملة لأن من طابع المحافظ ليحب التجديد والتغير." ويرمي في تلك النظرة إلى أن مجتمعنا عربي ليتقبل أراء مغايرة عن ماهي عليه في فكره،حيث أنه وإن حول تقبل مصطلح الحداثة والتي تعني الانفتاح لوضع حدودا ورجعيات لذلك التطور.[37]

فالحداثة لدى شرابي" ليست توفيقا أوتلفيقا بين القديم والحديث، أو التراث والحداثة ولاهي نكران للماضي وللتراث ، ولاجري وراء كل جديد معاصر كما نجده في مشاريع النهضة العربية ومحاولات التجديد" ،عند غيره من مفكرين العرب بل الحداثة عنده تتجسد عنده في اتجاهين : العقلاني والعلماني.[38]

يركز شرابي في كتابته *"كثيرا عن معاني الحداثة كونها تمثل محصلة تاريخية، بدأت في أوروبا ويحلل في ذلك جملة من المصطلحات الأساسية، والتي يعبر فيها عن دقة المعاني المكونة للحداثة وما يقابله لمعاني الأبوية،فالحداثة تعني الفكرو أساس المعرفة لكن الأبوية ترجعها للأسطورة والحقيقة لدى المفكر المحدث"، منهجها النقد أما الأبوية ترتكز على الدين،ولغة الخطيب المحدث لغة تحليلية ،على عكس الأبوي الذي يستعين بالباين والعلاقات الاجتماعية ، لغة الحداثة أصبحت عمودية لكن ماهي عليه في الأبوية أفقية، كل

---

[36]-هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي ، مصدر سابق،ص26.

[37] -هشام شرابي ،مقدمات لدراسة المجتمع العربي،(لبنان:دار المتحدة للنشر،ط 3،1984)،ص148.

[38]-مشري علية ،مرجع سابق،ص256 .

*هشام شرابي:(1927-2005)مفكر فلسطيني ،ولد بحيفا ودرس الفلسفة بجامعة أمريكا تخرج منها،فهو أستاذ تاريخ الفكر الأوروبي الحديث في جامعة واشنطن ،ورئيس اللجنة التنفيذية في المركز الفلسطيني للدراسات السياسية.تميز بالاجتهاد والمثابرة مند صغره واهتم بالقرأة والكتابة فهو المثقف والمفكر. (الزواوي بغورةوآخروون،أوراق فلسفية،مجلة الجيزة ،القاهرة،العدد11،2000 ،ص157.)

ماقدمه شرابي من دلالات توحي بأنه قد خص لكل من المفهومين :الأبوي والعلماني يتعلق به لوحده لعلاقة له بالأخر.[39]

يقدم لنا شرابي من خلال نضرته للحداثة أنه من المعاصرين المتأثرين كثيرا بلغة الانفتاح الفكري ،برمته على الغرب وقد يعود هذا للبيئة التي عاش فيها ،بالرغم أنه كان مناضلا وباحثا عن حقوق الفرد العربي، ولاسيما الفلسطيني ،وهو يؤكد بأن المجتمع العربي لن يرتقي الحضارة في ظل نظام تحكمي.

المطلب الثاني : شرابي و حقيقة الحداثة في الفكر العربي

لقد ركزا شرابي كثيرا في أبحاثه على" ماهية الحداثة، في الفكر العربي فخلص في ذلك إلى وجهتين في تشكيل هذا الأخير،فقد كان أولها: التيار الإسلامي بكل اتجاهاته الإصلاحية والمحافظة والعقائدية، فتبنت في ذلك الأصولية ادعائها المصداقية المطلقة، ليس في وجه العلمانية فحسب بل في وجه كل المصلحين ،حتى المسلمين فيهم أما الثاني: وهو الاتجاه العلماني القائم على العلم والقومية الليبرالية ،لا الدين يرى بأن الماضي هو إعاقة وتذبذب للفكر" ،لأنه يمدنا بالهوية التي تفوق التراث القومي فكان الفضاء الذي جرى فيه كل من المحافظين والعلمانيين هو فضاء سياسي.[40]

وفي نهاية الثمانينات بدأ الصراع بين الخطاب الأصولي ونضيره العلماني ،والذي وصل إلى ذروته فأصبحت الحركة الإسلامية حركة جماهيرية واسعة، في حين حركة علمانية تنهض على أكتاف مثقفين نقديين،وحتى منتصف هذا القرن كان النقاش الفكري

---

[39] -هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،36.
*أهم مؤلفاته:
مقدمات لدراسة المجتمع العربي.
المثقفون العرب والغرب.
الجمر والرماد.
النقد الحضاري للمجتمع العربي.
النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي.(مجموعة من الاكادمين العرب،موسوعة الأبحاث الفلسفية،مرجع سابق،ص493.)

[40] -هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع الأبوي،مصدر سابق،ص26.

والعقائدي ،حيث أن المخاطر المحدقة لتهدد الصراع الفكري، فحسب بل وأيضا مصير المجتمع بأسره، فالبرعم ما قامت بيه الأصولية الإسلامية إلى أنها لاتقوا على توفير علاج ناجح للفوضى القائمة، داخل ذلك المجتمع وفي هذا السياق يبدو أن الحركة الجديدة للنقد العلماني ،هي النقيض السياسي والثقافي المباشر للأصولية الإسلامية [41].

ما كان يرمي إليه شرابي هنا وهي حقيقية الحداثة في الفكر العربي، جاءت كفكرة للصراع داخل النظم السياسة ،بالرغم من أهميتها إلى أنها لم تعلو أن تكون إلى ذات إطار محدد المدى.

- فقد أصبح موقف تقليدي يقابله عقلاني متحفظ
- هيمنة مطلقة تقابلها تعددية متحررة
- أنماط أخلاقية تقابلها أنماط أخلاقية مسؤلة
- خطاب فردي يقابله خطاب حواري

وفي حين *الأصولية لها علاقة وثيقة وطيدة بالجماهير فإن النقد *العلماني يعاني من محدودية التأثير" لأن الأبوي الوريث الشرعي للأبوية المستحدثة"[42]

تعتبر الحداثة ثورة أوربية شاملة لكل الأطر الاجتماعية، فكانت قفزة في التاريخ الأوروبي برمته،فكان الكل يبحث عن الرقي التطور الفكري، وذلك بتدرج وتسلسل منطقي فامتداد ذلك التحول لبلدان العربية كان نتاجه جملة من الأسباب ولعل أهمها الرحلات العلمية وحملات التبشير،وما يقودنا إليه شرابي في طرحه لجل معاير الحداثة من الجوانب الفكرية،السياسة، الاقتصادية....الخ وهو ذلك التباين في كيفية تحليل هاته الأخيرة .[43]

من الناحية الفكرية نجد المفكر العربي ليبحث عن التوسع ،بل دائما تفكيره محدود فنجد القارئ العادي والقارئ المتخصص ،هما في كثير من الأحيان قارئ واحدا وما يتميز به المفكر الغربي هو التفحص والتحليل واستخدام العقل، والمنطق لتفسير القضايا ،مما في ذالك من تجليات علمية وتقبلا لروح النقد الذي هو محرك الإبداع.[44]

---

[41] -المصدر ،نفسه ،ص27.
[42] -المصدر، السابق ،ص28.
[43] المصدرنفسه ،ص29.
[44]-هشام شرابي ،مقدمات لدراسة المجتمع العربي،مصدر سابق،ص320.

يركز شرابي كثيرا على واقع الحداثة في الفكر العربي، وله في ذلك نضرة شاملة عن كل المجالات وخاصة الاجتماعية والسياسة والثقافية، كونها المكون الأساسي لمضمون الفكر الحديث.

الفصل الثاني:

نقد شرابي موقفه من الحداثة في الفكر العربي المعاصر

المبحث الأول: النقد الاجتماعي

المطلب الأول: السيطرة الأبوية الإتكالية فالعجز

المطلب الثاني: التهرب والوعي القومي

المبحث الثاني: نقد الفكر السياسي والنظام الاقتصادي

المطلب الأول:نقد الفكر والمفكر السياسي

المطلب الثاني:نقد النظام والمنهج السياسي

المطلب الثالث:نقد النظام الاقتصادي

المبحث الثالث:النقد الثقافي

المطلب الأول:نقد المثقف العربي

المطلب الثاني:نقد التعليم واللغة

المطلب الثالث:المرآة العربية وجه أخر للثقافة

المبحث الأول:النقد الاجتماعي

المطلب الأول :السيطرة الأبوية الإتكالية العجز

أولا السيطرة الأبوية:

يرى المفكر هشام شرابي بأن" المجتمع العربي مجتمع تحكمي، لأنه يرتكز أساسا على سيطرة الأب الحاكم الوالي الرئيس ....،كلها أقطاب تجعل من المجتمع تحت ما يسمى القيد التقليدي فيحد ذلك من رأي الفرد داخل مجتمعه" ،"فهو أول ما يجب نقده بحسب "رأيه لأنه محرك التغير والعكس كذلك أي أن المجتمع هو أساس النقد الحضاري لأنه منطلق المفكر والفكر بكل أنواعه.[1]

كمايؤكد شرابي" بأن الفوضى الفكرية السائدة داخل المجتمع، هو وحده من يمكنه السيطرة عليها،ويعطي فيعطي أهمية كبيرة للأسرة لأنها عنصر أساسي فيه،و يسلط رؤيته التحليلية والنقدية عليها فالتغير الجذري ليقصد به شرابي "ثورة وانقلاب على النمط القديم الفاشل " بل يقصد به عملية أخطر وأعمق من ذلك بكثير، عملية تحول شاملة من *نظام الأبوية المستحدثة إلى نظام الحداثة . وذلك على صعيد الدولة كما على صعيد الفكر، الحضارة والاقتصاد ... ،وهي عملية أكثر من التعقيد والهدف من هذه الانتقالية هو التركيز على مقوماتها وقيمها علميا.[2]

---

[1]-هشام شرابي ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي،المرجع السابق،ص31.

[2]هشام شرابي ،النقد الحضاري ،مصدر سابق ،ص11.

*الأبوية المستحدثة (النظام الأبوي):تتميز الأبوية على أنها شكل اجتماعي دونية الفردية كونها حصيلة ظروف حضارية وتاريخية
خافية.
مراحلها:
العصر الجاهلي -عصر النبي الكريم .
عصر الخلافة الأموية والعباسية.
عصر الخلافة العثمانية.

ويهدف شرابي" من تفكيكه وتحليله للأقطاب المهيمنة في المجتمع العربي، وهو الكشف عن الوضع المخيب في تاريخ الفكر والحضارة العربية؛ أساسا فالعائلة هي صورة مصغرة عن المجتمع فالقيم التي تسودها من سلطة ، وتبعية وقمع هي التي تسود العلاقات الاجتماعية بصورة عامة،" أي أن هدا النظام يمتد ويمس كل المجالات الفكرية السياسية الاقتصادية .

فيؤكد على ضرورة ملحة ألا وهي" العائلة ،كمؤسسة اجتماعية فهي الوسيط الرئيسي ، بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية "،التي تنتمي إليها وأن شخصية الفرد تتكون ضمن تلك العائلة وأنماطه وسلوكه ينتقل إلى حد كبير من العائلة.[1]

فيبدو أن "المجتمع العربي غير قادر على أداء نظام اجتماعي أو اقتصادي موحد أو حتى عسكري فعال ،ومع أنه يمتلك كافة مظاهر الحداثة الخارجية إلى انه يفتقر قوة النظم ،والوعي الداخلي سواء كان هذا النوع من المجتمع محافظا أم تقدميا "،فإن إحدى سماته النفسية الاجتماعية والسياسة ،فهيمنة الأب هي المركز الذي تنظم حوله العائلة ،بنمطيها المدني والطبيعي، وتبعا لذلك فإن العلاقات القائمة بين الحاكم والمحكوم وبين الأب والابن هي علاقات عمودية ففي كلتا الحالتين تقف إرادة الأب على أنها الإرادة المطلقة ويسود في المجتمع كل مظاهر العادة والإكراه.[2]

فكل ما يترتب عن هذه الأحكام الأبوية ،والتي تؤثر على حالات الفرد النفسية والفكرية فهي ترمي بذلك إلى صراع وهذا الصراع سيؤدي إلى فضاء من الفوضى الفكرية، وقد تمتد حتى إلى الانقلابات العسكرية مما يجعل العالم العربي دائما تحت محاولة توفيره للأمن والاستقرار، وليتجه إلى تحرير الفكر، و تعريته من كل الأفكار السطحية التي تعيق وصوله لأهم مباحث المعرفة ولاسيما الحداثة .

ثانيا:الإتكالية

يركز شرابي "من خلال نقده للمجتمع العربي على عنصر أخر مهم وهو *الإتكالية والتي مصدرها الأول العائلة ،فهي بذلك سلوك لحضاري يعكس صورة أولية داخل المجتمع العربي لأن امتدادها ينطلق من الأسرة ،والتي تعود الطفل على قضاء حجاته اليومية بكل أشكالها." ليجد نفسه في الأخير ليحسن التصرف في أي شيء، ويصبح فكره جامد ليستطيع

أنواعها:
البدوية –التقليدية –الحديثة.(هشام شرابي،النظام الأبوي، مصدر سابق ،ص45.)
[1]-هشام شرابي،مقدمات لدراسة المجتمع العربي،مصدر سابق،38.
[2]هشام شرابي ،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،ص24.

التفكير إلا في وسط محدود ينتظر المساعدة من قريب أومن بعيد ليجد نفسه غير قادر على مجابهة الواقع .[1]

فيرى شرابي بأن" الطفل قوة فاعلة داخل الأسرة، والمجتمع فالدولة، فإن نشؤه في هذه البيئة سيؤثر حتما على تطوره الفكري ومن ثم ينقص عطائه، فهنا تحضر فكرة التهكم والتوليد لدى سقراط والتي تصنع أجيالا ذات قوة فكرية فما يعاب عليه مجتمعنا العربي، هو الإضفاء على صورة الطفل والحد من إبداعه وكبح رغباته والتسلط على رأئه".[2]

يوضح شرابي "بأن الإتكالية "ليست خاصية من الخصائص العرضية" بل هي "أصول اجتماعية وثقافية عميقة " مثال ذلك أن الطفل الذي يتربي في بيئة تتميز بالمنافسة يكتسب أخلاقا ومبادئ في حين البيئة التي تحدد مركز الطفل فهي من تضعه تحت ما يسمى بالخضوع و الإتكالية."

ويتمثل ذلك في الطفل الذي يضرب طفل أخر ينال عقاب شديدا والطفل المضروب ينال مكافأة ليجسد في فكره روح الاقتحام لتحدي نفعا وروح الخضوع هي المكافأة.[3]

ثالثا:العجز

يمثل العجز صورة أخرى من صور المجتمع العربي، فهو سلوك يسيطر على أساليب الفكر للأفراد ويرجع ذلك لأسباب خلقها المجتمع ، فالشعور بالعجز يتخذ أشكالا متنوعة في نمط السلوك السائد في المجتمع البورجوازي والإقطاعي ولعل أهم هذه الأشكال، فهو منجده تعبيرا عنه في موقف الجبرية ،ولاسيما أن الإنسان العربي" إيمانه بجبرية يساوي إيمانه بالقضاء والقدر"، فهي بذلك نوع من عدم التصبر وعجزه على تهيؤه للمستقبل ،فالفرد في المجتمع العربي ليفسح للمستقبل سوى مجال محدود غامض لأنه ليستطيع الخروج من ذلك التفكير بهذه السهولة.[4]

فنجد رغبات الطفل اليومية تجري تلبيتها على حساب حاجات الغد فإن الاتجاه نحو الإشباع ليثمر. فعالم الاستهلاك والإنتاج يبدو منفصلين عن عالم الجهد، والعمل فالشروط اللازمة للانتقال والتغير، تبدو مفاهيم جامدة وغير مرتبطة ببعضها البعض مما يؤدي ذلك

---

[1] هشام شرابي ،مقدمات لدراسة المجامع العربي ،مصدر سابق،ص39

[2] -المصدر نفسه،ص40.

[3] -المصدر نفسه،ص41.

*الإتكالية:إلقاء المسؤولية على الأخرين،بعجز الفرد من إتخاد قرارته لوحده بل يوكل أموره لغيره(جميل صليبا،المعجم الفلسفي،ج2،ص212).

[4] إسماعيل زروخي،دراسات في الفكر العربي المعاصر،(دار الهدى ،جامعة قسنطينة،2003)،ص8.

إلى إعاقة مقتضيات المعرفة ،بصور مشتتة وهذا راجع إلى عجز العقل البشري في حد ذاته عن الفهم وعدم القدرة على إدراك صنائع الله.[1]

فالعجز شكل آخر من أشكال المجتمع ،والتي تعكس حتما ما مدى عزوف الفرد العربي عن التخلص من القيود، والتي باتت تسيطر حتى على تعاملاته مما يجعله ينقلب سلبا في كل الأقطاب الفكرية ،وحتى علاقاته مع باقي الأفراد مما يجعله يتأثر بالنظم السياسة الخارجية ويرجع ذلك لعجزه عن إقامة ما يماثلها، فيتحول ذالك إلى مظاهر اجتماعية تقل من شأنها أن تعيق تطوره كالاغتراب ،الاستكانة الفكرية، والشعور بالوحدة والتكلف. ليفضل بقاءه في ذلك الوضع ليضمن أقل الخسائر.[2]

المطلب الثاني:التهرب والوعي القومي

أولا :التهرب

"يلجأ الفرد إلى هذا المظهر النفسي في المجتمع ،حينما تتكون لديه عادة الاتكال على الأخريين وعدم القدرة في الاعتماد عن نفسه سواء في مواجهته للواقع المعاش أومواجهته للمستقبل فمن مواقف التمويه "؛أن يتخذ المرء وضع المتبني للكارثة، ومعنى ذلك حينما يشك في فشل الخطط أو الأعمال، وهو بذلك يؤكد في الواقع بعدم مشاركته في العمل ،وعدم التزامه به لأنه يرى بأن حتمية لفشل العمل،ويتراجع عن الحاجة في الاشتراك، فيبدو الامتناع والتهرب أمر حكيم أي لنقاش فيه فالأمر محتوم ببوادر الفشل .[3]

ويعتبر شرابي "مظهر التهرب *نموذج عن تخلف المجتمعات بما فيها المجتمع العربي،ومن الطرق المستعملة في التهرب إعفاء الذات من المسؤولية "، وهذا يعني أن صاحب القول لعلاقة له بما يجري وأنه لن يلتزم بالأمر لأنها مسؤولية الطرف الأخر ،مما يؤكد في ذلك خطورة هذا المظهر على الفرد وامتداده إلى المجتمع قد يؤدي إلى نزاعات وتظاهرات قد تعيق من علاقاته بين الأفراد ليس في المجتمع فحسب، بل في الأسرة في الدولة وبين الدول.[4]

ويتمثل التهرب في طرق عدة فهو إعفاء الذات من المسؤولية ،وتثبيت الشيء بعد حصوله أي أنه ليلتزم بالأمر لأن المسؤولية ليست مسؤوليته. بل مسؤولية طرف أخر ولا يعنى بها تماما ففكره وواقعه تعودا على هذا،كما انه يضخم الصعوبات ليمتنع عنه المسؤولية ،وهذا يؤثر سلبا على شخصيته فيجد نفسه وحيدا. المجتمع ينبذه ولا يتقبل أرائها كونه لا يحسن فصاحة الخطاب ،ولا الرأي ولا يجدي نفعا، وهو ماحاصل في مجتمعنا العربي،وهذا

---

[1] هشام شرابي ،مقدمات لدارسة المجتمع العربي ،مصدر سابق ،ص65.
[2] المصدر نفسه،ص78.
[3] مشري علية ،مذكرة ماجيستر بعنوان ،خطاب الحداثة في الفكر العربي،مرجع سابق ص31.
[4] المرجع نفسه ،ص32.

كله ناتج عن الأسر البرجوازية التي تصنع أطفالها بلغة الابتعاد عن كل شيء حتى تذهل في الأخير بصدمة عجز الفكر وغياب التلقين.[1]

ثانيا:الوعي القومي

"يتميز الوعي هو الأخر بأنه من أخطر المظاهر التي تعيق تطور الفكر في مجتمعنا العربي فيصطلح عليه شرابي بأنه "وعي صنمي يرتكز على الامتثال والمحاكاة " كونه لا يأخذ بالأفكار والممارسات والقيم ،فالحداثة في المجتمع العربي هي الأخرى صنميه،" لأنها تحدد من طرف وجهات نظر أبوية ،والتي تتحكم في جميع الأنشطة وتكبح كل إبداعاته الفكرية ،ومثال ذلك الشاعر العربي الذي لاستطيع أن يعبر عن رأيه. لأن ما يمارسه ليخرج عن تلك الأطر وهو بذلك خاضع لا يتقن أسلوب النقد.[2]

"كما يرى شرابي أن مجتمعنا العربي دوما يدعي الزعامة في أنه القادر على الاحتكام والأخذ بالقرارات الصائبة" ،وأنه منبر الدهاء والذكاء،و لكنه يخفي حقيقة وخيمة أن فكره صوري ليتجلى الواقع فهدا معبر عنه فكره من النهضة، فيؤسس أرائه على المعرفة الدفاعية، والآراء الدفاعية، لا النقدية حيث أنه لا يمكنه الكشف عن الواقع ،فنجد في ذلك المثقفون اللذين رسموا لنا صورة الحضارة والتاريخ في شكل تبريري ، وأصبح الهدف دفع الخطر عن الذات، ومحاولة معرفة مضامينها وتفهمها فعم الجمود الفكري،من بدايات نهوض الأمم فكريا وغاب التحليل والتفسير، وتطور التبرير ليخرج بذلك المجتمع العربي، عن حقل المعرفة العلمية، والتهرب من مجابهة الواقع لأنه يؤمن بالوعي الدفاعي لا الوعي النقدي.[3]

يسيطرعلى فكرنا العربي تجليات أولية والسبب في ذلك أننا لنستطيع تصحيح فكرنا وتقبلنا للحقائق ورفضنا للمعرفة العلمية ،حيث أصبح العالم ليبحث عن المعرفة ،بل سبل الوصول إليها انطلاق من المدارس التحليلية والتفكيكة، ولكن ماهو عليه المجتمع العربي، قدت مثل في صدمة الحداثة أي أنه لا يعرف الخروج من أنظمته التحكمية والتي تحد من تطوره الفكري كان أو الثقافي وهذا مخلص إليه المفكر شرابي في أغلب أرائه النقدية حول كيفية الوعي وأسسه.

المبحث الثاني:نقد الفكر السياسي والنظام *الاقتصادي*

المطلب الأول:نقد الفكر والمفكر السياسي

---

[1]-هشام شرابي ،مقدمات لدراسة المجتمع العربي ،مصدر سابق،ص69.
[2]-هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،ص42.
[3]-المصدر نفسه ،ص84.

أولا :نقد الفكر

"يرى شرابي بأن الفكر السياسي العربي ،فكر سطحي لم يصل إلى ما يمكنه أن يكون مختلف الدول الكبرى ،لأن السلطة السياسية قامت على أسس دينية ، والتنظيم عليه بين السياسي للطوائف المسيحية ارتبط ارتباط وثيقا بالتركيب الطائفي للمجتمع، فيستند إلى مشروعية تقليدية "،وعموما فإن السلطة السياسية لدول العالم الثالث هي سلطة استبدادية، حيث يتم فيها الاستيلاء على السلطة واغتصابها تحت تبريرات وشعرات مختلفة ،تفرض الطاعة والإرغام بل تصل أفكارها وحقائقها التي تدعيها.[1]

يؤكد شرابي في" نقده للفكر العربي من جانبه السياسي ،على العديد من الأطر التي تثبت أن من الأسباب التي جعلت فكرة الحداثة صورية في المجتمع العربي ، الصراع الفكري والسياسي أوال نظم السياسية ، ماهي إلا محاولات لم تعي معنى الحداثة، ويعود ذلك للتمسك بما يسمى بالأصولية .لكن هدا في ما يتطلبه الزمن المعاصر ليعني شي"ء،حيث يرى أن السبب الرئيسي في حدوث الأزمة السياسية في النظام العربي، والمزيد من الخضوع ،وهو الهجوم الامبريالي ضد العراق وما يسميه المثقفون العرب والغرب، بحملات الحلفاء

الإرهاب واستخدامهم السلم ذريعة للتعسف.[2]

يرتكز الفكر العربي السياسي على أسس الصراع التقليدي،ويرجع ذلك إلى النظم التعسفية التي عايشها الفرد العربي، فقد مارس كل صفات الضغط النفسي والاجتماعي فنتج عن ذلك ثنائيات الفكر وعدم الاستقرار في الفكر وبما يسمى بالفوضى الفكرية.

---

[1]- هشام شرابي،المثقفون العرب والغرب،(بيروت:دار النهار،ط 1981،2)،ص117.
[2]-المصدر نفسه،ص118.

ثانيا:نقد المفكر

يشر شرابي إلى أن المفكر العربي، "هو الأخر

له دور في تراجع الفكر الحداثي، ولاسيما السياسي كما هو جلي لجل رواد الإصلاح السياسيين، وعلى رئسهم التونسي محمد عبده وغيرهم من دعاة السياسة، ويقصد في ذلك أنهم ليجعلون من رسالتهم بواباتي الفشل والنجاح، مما يسقطهم في الحقيقة التي لم يتوقعوها، فنجد المفكر العربي يعيش وهما كبيرا في قدرته على تجاوز الثقافة الأبوية. فيضع لنفسه حدود وهو بذلك يشارك في عملية الإخضاع السياسي، والأيدلوجي، الذي يفرض عليه. حيث يرى نفسه في موقف المجابهة الخطابية إزاء السلطة ضمن حدود معينة إنما يساعد في تعزيز شرعيتها."[1]

ويعني هذا أن شرابي" يؤكد أن المثقف العربي ليستطيع التخلص من الواقع السياسي القائم عل النظام الأبوي المهيمن،لأنه سيضع نفسه مرة أخرى في إطار فكري مهيمن جديد، قد يعارض لغة السلطة وعليه فعلى المثقف العربي البحث عن طرق أخرى تحمل أسس جديدة تنهض بالمجتمع العربي، وتكسر قيوده التي وضعه فيها النظام الأبوي"، واستبداله بالوعي الجماعي ليؤكد بذلك أن النظام السياسي له دور فاعل في تذبذب الفكر،ورأي المفكر وينطلق ذلك من باب الواقع السياسي العربي.[2]

يرى شرابي بأن المفكرين السياسيين ليحولون الرفع من مستواهم الفكري كونهم يرجعون إلى قواعد أبوية ويرعون ضوابط فكرية تقليدية، وهم بذلك يساهمون في رجعية التيارات السياسة لأنهم لا ينطلقون من الفكر وجوهره.

فقد نظر **الطهطاوي والأفغاني** لأوربا، "على أنها مصدر أمل أكثر من أنها مصدر تهديد بالرغم من روح الثقة و الإيمان والتخلق لديهما، إلى أنهما قادرين من اللحاق بأوروبا المعاصرة. فرفض الطهطاوي تحليل القضايا الكامنة داخل المجتمع بأساليب عربية ،ماهو

---

[1] هشام شرابي النقد الحضاري ،مصدر سابق،ص32.

[2] -هشام شرابي،المثقفون العرب والغرب،مصدر سابق، ص 41.

إلا دليل عن عجزه فيتمثل في فكره الإصلاحي ودوره كمفكر لتصحيح الآراء العربية، من كل جوانبها السي اس ية أو الاقتصادية من منطلقات داخلية لأنه كان يعتقد أن استعادة العناصر الصحيحة من أوربا كافية لفك هذا النزاع داخل الأمم العربية ".[1]

ومن ناحية أخرى نجد" **الأفغاني** والذي يرى بأن النزاع الحاصل أساسه السلطة، فأصبح العالم الإسلامي منقسما في فكره ،والكل يبحث عن ترسيخ أرائه ،وتحقيق أكبر عدد من المناصرين لرأيه ويعود هذا حتما للمفكر السياسي، والذي لم يحسن تحليل خطابته الإصلاحية، كونه تبنى تلك القضية من اجل تعزيز وجوده ، ودراسته لمضامين السلطة بطريقة مجمعة يغيب فيها العامل الحواري والجدلي، اللذان هما أساسا الفكر فأصبح باب الاستنزاف الأوربي مفتوح ، والاستعمار الفكري من أبسط الأمور و هذا راجع حتما إلى صور التعارض والصراع ،والانحلال القائمة في كل فئات الفكر.[2]"

هنا يؤكد شرابي على حقيقة جذرية وهي أن الفكر السياسي الذي منبعه المفكر لم يرتقي أن يكون ليصنع صلابة سياسة، ذات أفكار عميقة فغاب عن الدقة والبلاغة ،ولغة الحوار في جل خطابته وتناسى في ذلك بأن الفرد ؛ليتقبل الإجماع ولابد من التفصيل والتفسير، فالمجتمع دائما فكره مخالفا للسلطة ويعاني من انتهاكاتها فلابد من المفكر السياسي أن يوجد تلك صورة بطرق وأساليب يتقبلها العقل، لا بالخطاب التقليدي دون سنح المجال أمام الآخرين في التعبير عن مطالبه

المطلب الثاني :نقد النظام والمنهج السياسي

أولا :نقد النظام

يسيطر النظام الأبوي على الواقع السياسي العربي من كل نواحيه الإصلاحية والثورية ، كانت وحتى اتصالاته الخارجية ،فشهد العالم العربي على مر التاريخ نشوء أشكال عدة من السلطات السياسة والتنظيمات من أحزاب وغيرها فتشكل النظام الأبوي الإسلامي ، ثم خلافة الأمويين ثم نشوء الدولة العامة، فأدى ذلك إلى انحلال الخلافة فهده الأشكال من السلطنة أدت إلى تفكك المبكر في الفكر العربي، والركود السياسي والعسكري، و يمكننا قياس الحياة السياسة وتدهورها يبدأ في العالم العربي من تعدد الأحزاب السياسة، ودليل ذلك فلسطين مازالت تعاني من تعدد أحزابها وعدم اتفاقها، فالنظام القائم قد مس في التيار المعاكس الذي كان من المفروض أن يكون نظام ديمقراطي رأسمالي أو اشتراكي . [3]

---

[1]- هشام شرابي، المثقفون العرب والغرب، لمصدر السابق،ص42.
[2]-المصدر نفسه ،ص43.
[3]-هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،ص69.

فتحول إلى أشكال تشبه التنظيمات القديمة تقوم على سلطة فردية ،لضابط لها وسواء كانت الدولة جمهورية وملكية أو محافظة، في النظام الاجتماعي العربي، فتجسدت في شكل معين من السلطة وتحركت مبكرا داخل الإمبراطورية العثمانية ،التي تعتبر إمبراطورية دفاعية ،فإن معظم التحركات نضجت عن التبعية والخضوع لأننا لنستطيع التميز بين الدول المستعمرة وتلك التابعة .

كما يشير إليها عالم الاجتماع الروسي في ليبيا والجزائر فلسطين .عملت المنضمات الاستعمارية إلى التسلط على ممتلكاتهم،وفي هذا النمط من الكيان السياسي أخد أشكالا مفرطة من المغالاة و التناقض بين القول والفعل. [1]

تعد الأنظمة و الأحزاب السياسة هي أصل النزاع الحاصل في بلدان الوطن العربي، ويعود ذلك سلبا فتتكون الانشقاقات الفكرية،ويسود الانقلاب العسكرية والتيارات الرجعية.

ما تقوم به الأنظمة داخل المجتمعات العربية وهي أفكار شكلية مضمونها ليتفق على ما يحدث في أراضي الواقع،لنجد في ذلك ثلاثة أنواع من الزعامات الأولى السلطة التقليدية مرتبطة بالعادات والتقاليد والثانية إقطاعية، ترتكز على المكانة السياسة فتخذ المنصب السياسي صفة رمزية ،يكتسبها من النظام القديم ،مثال ذلك لبنان ومصر سوريا والأردن والنوع، الثالث من السلطة نجد سلطة الحكم بالقوة عن طريق الثورة ،بالرغم من اختلافاتهم في أنواع نظام الحكم إلى أنهم يتفقون في ميزة واحدة ألا وهي السلطة الشخصية ،حيث السلطة تكمن في صاحب المنصب لا المنصب.[2]

لتصنف بذلك أسس كل واحدة فالسلطة الأبوية ،ترتكز عن سلطة الأب الحاكم ،والتي تحدد نضرة على الفرد وموضوعيته ،والسلطة الإقطاعية فهي امتداد تقليدي يحاول بسط نفوذه وعنفه على أفراد المجتمع ،والسلطة الثالثة سلطة الثورة أو القوة تبني قوانين خفية تنطلق أساسا من عبرات الشفافية الثوري صاحب المكانة البرلمان ليحق في ذلك القول لدى شرابي بأن يؤكد على قوة السلطة تكمن في دعامتين كما صنفها ابن خلدون "الجيش وإرادة الحكومة."[3]

إن الأنظمة السياسية العربية أنظمة شكلية ،فهي تبحث عن المصلحة الشخصية لا العامة فالكل يبحث عن السلطة ،وبالرغم من تأسيس العديد من المنظمات السلمية، لتوحيد الرأي العام ،إلى أنها تعاني من التوتر الفكري ،وينجر ذلك إلى كل المجالات الأخرى مما

---

[1]-المصدر نفسه،ص70.
[2]-هشام شرابي،مقالة بعنوان(الزعامة السياسة في العالم العربي)،مجلة الأدب،أكتوبر1963،ص14.
[3] -المرجع نفسه،ص15.

يجعل من القاعدة السياسة تعجز من أن تكون كواجهة على حسب ما وصلت إليه مختلف دول العالم

ثانيا :نقد المنهج السياسي

"يوضح شرابي في حقيقة المناهج السياسية للمجتمع العربي،على أنها تتخذ أشكال المصداقية في أرائها وقوانينها. لكن صورتها الحقيقة خفية وراء ما يسمى البرلمان، والتصويت من أجل تعزيز قدراتها فجل المصلحين السياسيين"، لم يرتقوا أن يجسدوا منهاجا قائما على الحرية الكافية لأفراد المجتمع ،لأنهم لا يمتلكون وعي ذا صلة واضحة بنظريات المعرفة، فيغب في منهجهم الإدراك والدقة ويتمسكون بالتحليل التقليدي في القضايا السياسية، ولا يمتلكون لغة التعبير، فمنهجهم ذاتي له دوافع شخصية تغيب فيه الموضوعية و وتسيطر عليه المصالح العامة.[1]

ومن المدهش حقا أن ليكون الفكر الإصلاحي قد استعمل التاريخ كأداة أيدلوجية ،الا قليلا وبدلا أنه ينضر للتاريخ السياسي على أنه خطة شاملة ،وجلية اعتبره سيلا غير محدد المعالم، فلم يعلق أهمية خاصة لاستقراء التاريخ ،حيث أنه لم يستطيع التخلص من الفكر العقائدي، التقليدي وبدا عاجزا أن يستخدم المفاهيم الجديدة المعاصرة بشكل سليم ، وعجز عن صيغتاها السياسة فأصروا على اعتماد المنطلق التطوري، دون معرفة أسسه عكس الثوري فلم يستطيعوا إخراج تصنيفات فعالة لفهم العمل السياسي.[2]

فلم يكن مبتاغهم محاربة أوروبا والغرب، ليس بعجز أفكارها ومؤسستها السياسة بل امتلاك الإسلام مؤسسات سياسة ونظم أكثر دقة ومهارة فكرية، من المؤسسات الأوربية ،فاستخدمت الأفكار والطرق الأوربية في قواعد السياسة مكسوة بثياب إسلامية ،أي التطلع الكامل على صورة الأفكار السياسة الأوروبية ومناهجها مكسوة بثياب إسلامية.[3]

فالمنهج السياسي العربي لم يكون الصورة إلا مصغرة لمنهج أوروبي لنتفق معه لاسياسا، ولا اجتماعيا ولا دينيا فكان الأخذ من نضمه أكبر عائق توسطته أراء السياسيين والمصلحين.

المطلب الثالث:نقد النظام الاقتصادي

---

[1] هشام شرابي ،المثقفون العرب والغرب ،مصدر سابق ،ص36.
[2] -المصدر نفسه ص60.
[3] -المصدر نفسه ص61.

إن ما يميز الأنظمة الاقتصادية العربية ،رغم قوة ثرواتها الكبيرة نوع من اللاتوازن وهذا راجع إلى التفكير التقليدي والعجز، عن التفكر السليم والإبداع داخل المؤسسات التنموية وقد يعلو ذلك الشأن إلى القوى الاستعمارية، التي تركت جذور فكرية من خلال الطبقية والعنف، اللذان مارستهما في كل من الدول مستعمرة حيث نجد طبقة الأغنياء ،كانت هي المسئولة في التصرف في شؤون الفقراء ،وبالتالي هي العامل الأساسي في ترويج كل ممتلكات المجتمع وتسير شؤونه الداخلية ،كانت أم خارجية ويرجع ذلك حتما للتحكم والهيمنة الاقتصادية.[1]

يتجلى في التحليلات الاقتصادية موضوع اختزالي يختزل فيه كل مظاهر التخلف على أنها مظاهر اقتصادية سطحية،كالدخل الفردي،النتاج القومي الخام،مناصب التشغيل....الخ لكن هذا ما يعاب عليه التأثير الاقتصادي العربي،لأنه يهمل الأسس الأولية التي من الأجدر أن تكون في واجهة القاعدة السياسة وليرفع النظام الاقتصادي إلا في ظل إعادة النظر إليها.[2]

يوصف النظام الاقتصادي العربي بالجمود ، فمنذ بدايات النهضة إلى اليوم لم يتغير وضعه. ويعود سبب ذلك لأنه محافظ على الأنظمة التقليدية، كانت اجتماعية أوالسياسية أكثرها ابتذلا،وهكذا بدلا أن يستخدم أعظم مصدر للثروة في العالم العربي، لتعجيل التحديث العربي يستخدم الأنظمة العائلية والقبلية، لصيانة الحالة الراهنة فمن هنا كان التناقض الظاهر، فيركز المحضوضين من المهيمنين على الثروة كالغرباء والمستعمرين، على استغلال النزاع والتفرغ في الاستحواذ على الثروات العربية وممارسة السطحية لجل المراكز الاقتصادية وفروعها وما يعرف بعدم الاكتفاء الذاتي والذي يعكس صورة اللاحداثة بعكس ما وصلت إليه أقليات الدول والتي تحتكم لمبدأ الوعي في التسيير .[3]

النظم الاستعمارية التي مثلت وانجرت عنها قوى قهر فكان هدفها الأول محملته ولزال من اجل مصلحتها المالية ،فالاقتصاد العربي تطور في عمق تلك الأنظمة فأستمر السيطرة والاحتكار على رؤوس الأموال، فأجهض بذلك الاستثمار الاقتصادي ،وبرغم متحقق من بعد استقلال بعض الدول العربية لكن؛ هذا لم يمنع الدول الغربية من بسط أفكارها وتقنياتها بطرق سواء مباشرة أو غير مباشرة لتبقى لاحقة و باسطة نفوذها، وتحد من التطور وهذا إن عاد ليعود إلا على الجمود الفكري الذي مطابق ويتمتع بروح استعمارية أخرى .[4]

---

[1]- هشام شرابي المثقفون العرب والغرب ،المصدر السابق،ص110.
[2]-محمد سبيلا،مدرات الحداثة ،مرجع سابق،ص231.
[3]-علي حرب،أزمة الحداثة الفائقة،(لبنان:المركز الثقافي العربي،ط 2005،1)،134.
[4]-هشام شرابي،المثقفون العرب والغرب،مصدر سابق،ص136.

فمتوصل إليه العالم العربي من بدايات الثمانينات لم يحقق قوة اقتصادية شاملة ومزال يعاني التبعية فتزايدات أعداد الاستيراد، وتفاقمت والمسئول عن ذلك التراجع وهو الفرد العربي لأنه ليس جدير في الاحتكام فحسب ،بل عليه التصور في الإنجاز وبالرغم من رؤوس أمواله الضخمة إلى انه يعاني من تفككك وأقليات الوعي ليثبت عجزه الصناعي والفكري في تسير شؤونه .[1]

يعتبر النظام الاقتصادي العربي من بين الأنظمة التي تعاني التبعية ،وعدم القدرة على الإنجاز والتطوير بالرغم مما تقوم به المنظمات، من أجل الاتفاق على نظام واحد يزيد للحفاظ على الاستقرار ،لكن المصلحة الشخصية كانت مسيطرة على تلك الآراء والتخطيطات والمثال الذي يفرض نفسه،ما حاولت أن تحققه أهم دول العربية حول تنظيم الاقتصاد العربي، وتوحيده إلا أن صراع قائم بين السعودية وقطر. ولذلك فإن الاقتصاد العربي لن يعرف التوازن مادمت كل الإنجازات غير قادرة على التوافق والخروج بفكر موحد.

[1]-هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،ص146.

المبحث الثالث:نقد الثقافي

المطلب الأول:نقد المثقف العربي

تجمع المثقفون العرب في فئات متميزة حسب أصولهم الاجتماعية واتجاهاتهم السياسة والثقافية حيث بدأت كل جماعة تنظر إلى نفسها،فكان المثقفون المسيحيون اللذين توجهوا بقوة نحو الثقافة الأوروبية وتجلت أفكارهم بقيم البورجوازية الأوروبية في حين اعتبر المثقفون العرب المسلمون كانوا أعلمانيون ،أنفسهم معرضين للثقافة الأوروبية وسيطرتها الفكرية فرسموا لأنفسهم ادوار قيادية في مجتمعهم ولم يحصلوا بذلك على أي تفاعل فكري للشعب لأنه كان غائبا من الناحية الفكرية والسياسية فكان الاحتكار، سيد الفكر لفترات من الزمن إلا بعد ظهور روح النظام النقدي، بالرغم من وجود مجموعة من المفكرين **كالأفغاني ،الشيخ الطاهر الجزائري**، لكن كان فكرهم وأسئلتهم تدور حول كيف يمكن تحديد الوحدة الإسلامية أي مجالهم محدود.[1]

"فظهرت العديد من المجالات الثقافية في مصر وبغداد (الهلال لزيدت،والمنار لرضا) لكن لم يكن لها صدا كبير، كونهم اهتموا بالسياسة والتاريخ بالدرجة الأولى، فالنزع قائم بين تقليدين ومحدثين. فتشكل تقطب الفكر أو مايسمى بالانقسام الفكري، بين قطبين الأول: مسيحي متغرب والذي ينادي بجملة من المفاهيم ،الفكر أساسه التحديث التقدم النفعية العلمية والتحليل ،والقطب الثاني: إسلامي محافظ ينطلق فكره من السلف التحجر السلطة القبيلة الأبوة كل هاته الاختلافات أدت إلى الزعزعة الفكرية" ،داخل أراء المفكر وتجسدت روح المنافسة في بسط خطاباتهم المتعصبة وتحولت الوجوه الثقافية، إلى جدليات أخرى يصعب حلها لأن النزاع الفكري من أصعب النزاعات داخل المجتمع ،فقد عمت الفوضى الفكرية وتضاربت الآراء وأصبحت الممارسة الفعلية والوعي العقلاني غائب. [2]

حيث نجد كثيرا المثقف العربي يسلك الطريق الانتهازي ليحمي نفسه من الحرمان، و الفقر ومن السجن ويطر أحيانا إلى المساومة لأن في مجتمعنا العربي لأمان ولا مستقبل للمثقف ،فأغلب المثقفين ليقدرون مواجهة العنف والصمود في فكرهم وسرعان ما يستسلمون للظروف الاجتماعية والسياسية وبما أنهم يردون التمتع بالحياة لا التضحية بها،فهم غالبا

---

[1]-هشام شرابي،المثقفون العرب والغرب ،مصدر سابق ،ص16.
[2]-المصدر نفسه،ص17.

يختارون طريق المساومة ويرفضون طريق العنف والثورة لأن المثقف العربي يشعر أنه ضعيف لحولا ولا قوة له ،فالبرعم لاحتقاره لمراكز المال إلى أنه يشعر بالمجابهة والخوف تجاه الأغنياء وذوي السلطان ويحاول أن يكسبهم رضاهم وهو بذلك يساعد في عملية التخلف الفكري ويحجب واقع الحقيقة .[1]

فكل ما سعت إليه النخبة المثقفة لم يكن ناجحا لأنهم لم يتقيدوا بالروح العلمية المنظمة في المعرفة فعجزوا بكل الأشكال أن يصلوا إلى الوعي الأصيل مادم النشاط الفكري أسير لاعتبارات دينية وسياسية ،ولم تكن أعمالهم وخطابتهم إلا صور عشوائية وهي في ذات الوقت مستمدة ليست نابع من راجحة الفكر ومبادئ التحليل فمتعن بذلك الإبداع الداخلي وانعدمت الاستمرارية وتفاقم التحول الفكري والاجتماعي..[2]

ومن جملة المفكرين والمثقفين العرب فإن نجد كثيرا ما يتميز به القارئ العادي والمتخصص نفس الأسلوب ،ولو اطلعنا على فكر احدهم وليكن حسن حنفي الذي يربط الحضارة بالتراث وليتفق بالتجديد في كل كتاباته ومقولاته الفلسفية والسياسة فهو يقفز بمخططاته فكانت كتابته المطنبة أطول من عمره وهو بتلك النظرة ليصدق به القفز في فكره ،لأنه تعود على الطابع التقليدي والفكر المنمق.[3]

المثقف هو وجه الحضارة وسبيل الفكر الراجح لكن ماهو عليه الحال في المجتمع العربي يعكس صورة التقليد والخضوع سواء داخليا وخارجيا .

---

[1]-هشام شرابي،مقدمات لدراسة المجتمع العربي،مصدر سابق،ص135.
[2]-هشام شرابي،المثقفون العرب والغرب،مصدر سابق،ص132.
[3]-هشام شرابي،مقدمات لدراسة المجتمع العربي،مصدر سابق،ص320.

المطلب الثاني : التعليم واللغة

أولا التعليم:

"يعتبر التعليم عامل أساسي في ترقية الفكر وصقله كونه، يستمد قدراته من منطلقات عقلية وذهنية ،فمن خلال مراحل الاستعمار وامتداد لاستقلال لبعض البلدان العربية،نجد المؤسسات الأجنبية، "قد ساهمت في السيطرة على أذهان المثقفين العرب الناطقين بالعربية والتي عززت من أنماط التربية الغربية وروجت إلى استخدام اللغة الانجليزية لتضع في أذهانهم أنها لغة الاتصال العلمي ،فخلقت مؤسسات تتماشى وطموحات المثقفين لتشل من مؤسستها التعليمية. [1] تطورهم الفكري ولجوئهم إلى

ومن جهة أخرى نجد التعليم في مختلف دول العربية ،يتصف بصفة الإرهاب المباشر فالتعليم قائم عل التلقين المباشر ،والتسليم بما يتعلمه الفرد دون أن يسأل أو يفهم، فيصبح العقل أداة ترداد وحفظ بدلا من أن يكون وسيلة تحليل، ونقد ومعرفة فنعلمهم الطاعة والتنفيذ، ونحد من نموهم الفكري الطبيعي وحتما راجع إلى السيطرة الأبوية،فإنه من الصعب تحديد واقع التعليم في المجتمع العربي لأنه يغيب فيه أسلوب الإقناع ،ويكرس فيه أشكال العقاب ،فإذا كان الطفل تحت رحمة المعلم فأن المعلم تحت رحمة الأستاذ فالأستاذ تحت رحمة المفتش وهكذا...[2]

فالتعليم من أبرز الوسائل التي ترسخ بها المؤسسات أساليب الحوار، والحفاظ على العادات واكتساب روح المبادرة وحب المنافسة ،وتوسيع مجالات الثقافية وهذا ما نفتقده اليوم في عالمنا العربي ولاسيما في ما يخص مجال المرأة، التي تعبر عن رمزية وقاعدة أساسية، فلذلك نجد أغلب المؤسسات العربية وبعود ذلك لغياب المراقبة الأولية، للمراحل التعليم الإجبارية لنجد أنفسنا في الأخير نمتلك أفكار سطحية ،ونلاحظ في ذلك الاعتماد فقط على

---

[1]-هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،110.
[2]-هشام شرابي،مقدمات لدراسة المجتمع العربي،مصدر سابق،ص121.

المؤسسات التعليم فحسب ليغيب دور المسرح والفن بأنواعه فكيف له أن يتحضر ويكبو مراكز الحضارة، وهو ليعطي مركزية للتعليم داخل مؤسساته.[1]

ثانيا :اللغة

إن لغة "خطاب النظام الأبوي هي العربية الفصحة، التي تعمل على صياغة سبل المعرفة والمعتقدات والتصورات والمعلومات الموثقة، والوعي بالذات بأنماط الإدراك لنجد هناك ثنائية بين اللغة الفصحة والعامية،" فالفرد العربي يستوعب العامية بطريقة عفوية ويتأقلم مع معانيها والثانية يعتبرها لغة ثانية، وكأنها لغة أجنبية تستخدم إلا في الأماكن الرسمية كالمدرسة والجامعة ،والوزارة وقد تخلو من ذلك وهذا ما أدى إلى التقسيمات في المجتمع وطمس الأسس داخل المجتمع .[2]

ويقصد شرابي" هنا بأن التعود على التعامل اليومي باللغة العامية ،في حد ذاته نوع من أنواع التراجع الثقافي حتى اللغة الفصحى"، لانتقينها ولنمارسها إلا في حدود معينة لتعود بذلك الفرد على أقوال وأراء عشوائية كان أساساها لغة غير جاد مستمدة من واقع شكلي بما أن العلم العربي يقدس هاته اللغة فكيف يجعلها ثنائية وليفرضها، حتى في كلامه مع العائلة المجتمع لتتطور لكن من البادهي أنها لغة عاجزة عن إيصال الفكر إلى وتطوره.[3]

يرى شرابي بأن الخروج من الوضع الحالي السياسي والاجتماعي، إلا باستعماله لغة أخرى ليست هي لغة السلطة، فبذلك يستطيع زعزعة الفكر وإقامة وعي جديد،فلابد من وعي حقيقي ويكون باستبدال اللغة التقليدية ، فهم النصوص الجديدة وإلا سنعاني كثيرا فاللغة الأبوية لغة مناسبات وطقوس وتراث لا لغة معرفة، ولا تحليل وحوار فهي بذلك لغة جماعية وعامية تنفي وجود الفرد وحريته في التعبير بدقة ومهارة،فبذلك فإن اللغة الأبوية لغة استبداد وسيطرة على الفكر ويعوذ ذلك سلبا عن فئة المثقفين فليس هناك لغة في العالم مثل اللغة الفصحى في هيمنتها ، ومقدرتها على غل الفكر وشل التعبير الذاتي،فأنا اليوم يقول شرابي أكتب تحت سيطرتها فهي لغة مشوهة ومسيطرة.[4]

قد عرفنا منذ نشأتها أي اللغة العربية أنها لغة مهيمنة تمثل القيم العليا، والحقائق السامية والغموض وعسر الفهم ويتقنها، إلا الخاصة،أما العامية وهي لغة الأطفال والنساء وعامة الناس والفقراء فيهم بهذا تجسد انفصاما نفسيا واجتماعيا عميقا، ينعكس في آن واحد على صعيد الوعي الذاتي وعلى صعيد الطبقة الاجتماعية ،ويجسد ذلك عالمين عالم السلطة

---

[1]- هشام شرابي ،مقدمات لدراسة المجتمع العربي، المصدر السابق ،ص 133.
[2] -هشام شرابي ،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،ص106.
[3]-هشام شرابي،النقد الحضاري،مصدر سابق،ص23.
[4] هشام شرابي، النقد الحضاري، المصدر السابق ،ص26.

وعالم العامة من عامة الناس وفي ضل هاته السيطرة للغة الأبوية، تكمن آليات السيطرة بأشكالها الإيديولوجية في المفاهيم والتعبير والألفاظ والأساليب .[1]

فهي بذلك ترفض أن تكون أداة للوعي الذاتي ف تص ر على الكلام من خلال الفرد الناطق والكاتب لا بذاته،لهذا ليس لها أقدر من إخماد الفكر المبدع، وتشويه وإلباسه رداء الفصحى التقليدية فهي لغة غير قادرة عن التعبير العلمي ، ولا استيعاب المعرفة العلمية والتعبير عنها بتفاصيلها الدقيقة ولكي تحمي سلطتها، إزاء العلم والفكر الحديث فهي لغة تخشى الحوار وتحتمي وراء الفكر التراثي ،ومن أحد أخطارها بعدها عن المعاناة الحياتية وتقصيرها في التعبير عن تجارب الفرد التلقائية المعاشة.[2]

"ويقصد شرابي من التلقائية المعاشة ،وهي ما يقابل الفرد في يومه من اختلافات في الفكر فتجده كثيرا ما يتهرب من لغة الحوار،حيث يغيب عليه لغة النقد الجديد لأنه قد استند للفكر لغوي ونهج نهجا تقليديا ،لينتج عن ذلك خطر آخر وهو ثنائية الفكر والواقع ،فيبتعد بذلك الفكر عن إشكاليات الواقع الاجتماعي ليصبح الفكر مجرد نظريات. تطفو على وجه الواقع ،والكتابة المتعالية لتتوجه لجمهور بل إلا لفئة معينة وهي فئة المثقفين، فهي بدورها تحتكر تلك القرأة ولتحسن إخراجها فهده القراءة العادية بعينه"ا .[3]

المطلب الثالث:المرأة العربية وجه أخر للثقافة

إنما ترمي إليه الدول العربية وهي تهميش المرأة وحصرها بعوائق قانونية واجتماعية، فهذا نفس صورة من صور الاضطهاد النفسي لشخصيتها ،ونموذج من نماذج التخلف الثقافي فالبرعم ما يقومن به بعض الفئات من إشعارات حول تغير الوضع، الذي تعيشه الفتاة العربية إلا أنها تبقى فقط حبر على ورق حيث التغير ليكون إلا بتغير العلاقة بين الرجل والمرأة وليكون ذلك إلا من خلال مجموعة من الشروط ولعل أهمها:

1. المساواة في الحقوق والوجبات.
2. ممارستها في الأعمال والتي تكون خارج ميدان البيت.
3. الرفع من مستواها وذلك من خلال إعطائها فرص في التعليم.

فإن كان المجتمع العربي يساوي اليوم مليون فرد فهو حقيقة يساوي نصف المليون لأن عمل المرأة ودورها مشلول .[4]

---

[1]-المصدر نفسه،27.
[2] المصدر نفسه،ص28.
[3]المصدر نفسه،ص29.
[4]-هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية التخلف العربي،مصدر سابق ،ص52.

حيث تكرس الأمم العربية اهتماما كبيرا للرجل ،على حساب المرأة فمنذ خمسة وسبعين عاما صدر كتاب الرائد لتحرير المرأة **لقاسم أمين** ، الذي نادي فيه بتعليم المرأة ومعاملتها الند للند ومشاركتها في الحقوق والواجبات بالعدل ،والمساواة مع الرجل فالتحرير ليكون بمجرد اقتباس العادات والملابس، والمدارس الغربية فهذه ليست إلا مظاهر خارجية ،فتحريرها ليكون إلا بتغير علاقتها بالرجل وذلك من خلال دورها ومكانتها، في العائلة والمجتمع،فهدا هو التغير الجذري الذي يمكنها من تحقيق قدرتها الإنسانية ، بثورة كاملة و وبشكل تتساوى فيه الحقوق والواجبات فتصبح عندئذ إنسانا كاملا ،بكل ما في ذلك من معنى وهكذا يمكننا أن نقول إن الإنسان العربي أصبح إنسان متكامل لا نصف إنسان.[1]

فأن عملية تحرير المرأة هي عملية انعتاق شاملة وتبذل فيها العلاقات الاجتماعية من جذورها وإنها لتحدث بمجرد قبول لفظي لحقوق المرأة، بل هي حصيلة صراع طويل وبالتالي فإن تحرير المرأة في مجتمعنا جزء ليتجزأ من عملية تحرير الرجل .وتحرير المجتمع بأكمله ويتحقق بذلك الشمولية في أواسط المجتمعات العربية.[2]

يؤكد شرابي على حقيقة وواقع المرأة بأنها مجرد فئة محدودة، بقدر ما تمتلكه من قدرات فكرية والتي تحصل عليها من خلال تجاربها اليومية، فهي صورة ورمز للمثابرة لكن الآثار النفسية التي اصطنعها المجتمع لها، قيدت فكرها وكبلتها والقليل من تلك العناصر النسوية من استطاعت كسر ذلك الحصار، والتفكير في لغة جدلية أخرى لكن هدا ليكون في فترات مستمرة بل متقطعة لأن أول معارض سيكون الأسرة لأنها ترى مكانة المرأة هي البيت لتخرج عنه؛ ولا يمكننها من مواجهة الواقع لأنها لا تكسب قدرة في ذلك الشأن ولنلاحظ ذلك التناقض،في كثير من الأحيان منجد الأب و الأخ في الأسرة العربية يلتجأ للمرأة لتحلل له أفكاره أليس هذا كاف للاعتراف بمكانتها وفك عزلتها.![3]

---

[1]-هشام شرابي،مقدمات لدراسة المجتمع العربي،مصدر سابق، ص 114.
[2]- هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، المصدر السابق،ص115.
[3]-هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،ص62.

الفصل الثالث :

مشروع شرابي الحداثي

المبحث الأول: طريق الحداثة

المطلب الأول: الأبوية والحداثة

المطلب الثاني: بناء حضارة عربية

المبحث الثاني:مقاربة نقدية

المطلب الأول:نقد المفكر شرابي

المطلب الثاني:نقد فكرة الحداثة

المبحث الأول : طريق الحداثة

المطلب الأول : الأبوية والحداثة

أي مابين .قد يتجلى الصراع الأول في جل أفكار المجتمع العربي مابين قطبين الأبوية والحداثة فلذلك لابد من تجاوز هذا الأخير،فما يجب على الحداثة والأبوية أن يوفره وهو الكشف عن الأوضاع التي يتاح في ضوئها تنفيذ مشروع التحرر في المرحلة الحاسمة، التي نقف على أعقابها اليوم،فمن العبث حينما نتوقع تجاوز الأبوية المستحدثة من خلال: التربية ، التحديث،التنمية،حسب النمط العربي الرأسمالي، فما تقوم به الثورة الفيتنامية والجزائرية لم يعد صالحا لأوضاع (القرن العشرين للميلاد)، لأنه من الممكن أن يتحول فكر تحرري إلى تيار رجعي.[1]

بذلك فإن التقنية الأساسية التي يمكننا من خلالها تجاوز هذا الجدل الفكري القائم وهي المحاولة الجديرة، في تفكيك الأوضاع بالربط بين الأسس الأبوية دون تجاوز في أرائها ،المنطقية وتبني الحداثة بما يتماشى مع قيم الحضارة العربية وليتحقق ذلك لابد من :

1. ابتكار أنماط تنظير جديدة وواقعية .
2. إعادة النظر في مفاهيم الديمقراطية والسياسة، والوحدة والعدالة الاجتماعية وصياغتها وفق واقع عربي .

وما يهمنا اليوم ليس مصيرا ايدولوجيا أو نظام ما. بل سلامة المجتمع العربي واستمرار وجوده،فالخطر الذي يواجهه العالم العربي اليوم ليس من الخارج بل من داخله.[2]

فالقضاء على الحروب الأهلية والتفكك، داخل المجتمع العربي لينتهي إلا بمعالجة الإمكانيات العملية؛ ضمن قوائم المؤسسات ،لذلك لابد من خلق وسيلة فعالة لتحقيق نتائج ملموسة وفق :

1. الحد من الاستبداد في الحكم.
2. تحرير الحياة السياسية من العنف(أنظمة الحكم).
3. الاعتراف بحقوق الإنسان.
4. حرية المرأة.[1]

---

[1] -هشام شرابي،إشكالية تخلف المجتمع العربي،مصدر سابق،ص 171.
[2] -المصدر نفسه،ص172.

وتتطلب هذه الممارسة أشكالا عدة من التنظيم القائم على:

1. نشطات الأفراد والنقابات العمالية والجمعيات النسائية ،والاتحاد الطلابي إضافة إلى الأحزاب والتجمعات السياسة.
2. تأسيس مؤسسات قومية (كالجمعيات الاكادمية،الأطباء ،المثقفين)
3. إعطاء مكانة للحركات النسائية ،فالمرأة لها طاقة كامنة لتحريك المجتمع. [2]

فيما يخص ما تضمنته الحداثة والأبوية وهو خطوة حقه في إعادة بناء فكر وينطلق ذلك أساسا من مختلف المجالات الفكرية أو السياسة أو الاقتصادية كانت، فالنقض الذي قدمه شرابي للمجتمع ، لا لينقص من قيمته بقدر ماهو دافع سليم نحو دروب الحداثة ،داعيا في ذلك ليس الإقناع بفكرة الحداثة واللاحداثة بقدر مايدعو إليه من استقرار في الوعي، وهدا مايمكنه من التحول إلى فكر واضح.[3]

المطلب الثاني:بناء حضارة عربية

أولا:مهمة المثقف

حيث يرى شرابي أن المجتمع العربي "مجتمع شاب"فمنذ (الحرب العالمية الثانية)، ارتفع عدد المدارس والطلاب ارتفاعا كبيرا ، فكلم ازدادت نسبة المتعلمين ارتفع عدد المعلمين و ارتفع عدد المثقفين ،وكبر حجم جمهورهم وقويت فعاليتهم في مختلف المجالات ،فلذلك على المثقفين أن يوظفوا قوتهم الذاتية في الإقناع ،لأنهم يمتلكون منطقا في الحوار ويمكن القول بأن هذه الفئة من المثقفين ستكون أكثر استقلالا وبالتالي أكثر تأثيرا في حياة المجتمع.[4]

حيث نرى "من جهة أخرى أن أزمة العالم العربي في نظرة(**مالك بن نبي)**، لتكمن في نقص الوسائل وإنما هي أزمة أفكار، فلذلك على القائمين بدور المربين تعليم الشباب كيفية اكتشاف طريق الحضارة ،لا الدخول في مواكبة الغرب في طريقتهم وبالتالي فالحضارة هي مهمة إنسانية لابد من تحقيقها في ضل أفكار"، دخيلة والتعمق فيها هذا من الباب الأول لذلك فان طموح المثقف وانشغاله لحل مشاكل ،عصره فيعد الباب الثاني للحضارة من ناحية أخرى نجد إن المثقف العربي، قادر على زعزعة الفكر والإبداع إذا

---

[1] - هشام شرابي ،إشكالية تخلف المجتمع العربي، المصدر السابق ،ص173.
[2] -المصدر نفسه،ص174.
[3] -مجموعة الاكادمين العرب ،موسوعة الأبحاث الفلسفية ، مرجع سابق،ص506.
[4] -هشام شرابي،مقدمات في دراسة المجتمع العربي،مصدر سابق،ص179.

امتلك روح الأخلاق، والقيم لأنها قاعدة فكرية يمكنه من خلالها بناء وحدة اجتماعية تتمتع بالمبادرة الفعالة .[1]

فالمجتمع العربي لابد عليه من أن يحرر أرائه الفكرية، ويرفع من القيم الإنسانية التي تمكنه من امتلاك الحضارة الحقة.

ليؤكد بذلك شرابي بأن" الثغرات التي لم تمكن العالم العربي، من اللحاق بالحداثة أساسا هي من مستويات التعليم والثقافة، لأن المفكر والمثقف العربي ليواجه المشاكل التي تصدر عن المجتمع والمعرفة العلمية، التي ليعرف تجاوب معها فعليه في ذلك الشأن الأخذ بنظام علمي."[2]

ما يدعونا إليه المفكر شرابي وهي قيمة المثقف داخل المجتمع فهو الصورة العاكسة للمجتمع لأنه الخطيب والإعلامي والاستناد .....الخ،لذلك فعليه التحلي بروح النقد والحوار، الابتعاد عن الاحتكار الفكري ومشاركة عامة الناس، ومحاولة الرفع من شأن التعليم وتنظيم المعرفة بأسلوب علمي ودقيق.

[1] -مجموعة من الاكادمين العرب ،موسوعة الفلسفة المعاصرة،مرجع سابق ،ص231.
[2] - مجموعة من الأكادمين العرب،موسوعة الفلاسفة العرب، المرجع السابق،ص503.

ثانيا :بلوغ الحضارة بتغير المنهج

يقول شرابي بأن المنهج الذي يمكن المجتمع العربي ،من فك السيطرة الأيدلوجية والأبوية ليكون إلا باستخدام المنهج النقدي. حيث ليرتبط هذا النقد بالجوانب النظرية وإنما يؤسس على النظرية الذاتية، للمثقف من أجل بلوغ الحداثة كممارسة فعلية وليس فقط التنظير لها برغم من أهمية هذا الجانب،ويجب الخروج من الموروث التقليدي، الذي يكبل العقول و الحريات ولا يكون ذلك إلا بإعادة النظر في تقنيات البحث والممارسة من باب التفسير والتحليل.[1]

فبرغم من الثروات والإمكانيات التي تمتلكها إلا أنها تعاني العجز الاقتصادي والتبعية وان عاد هذا ليعود إلا القصور الفكري والمناهج التي يستخدمها في مؤسساته،فهو يدعو إلى الاستقلال ل الذاتي والوعي ولا يكونا إلا فيما يخدم قضايا المجتمع.[2]

"فوعي الفرد بأوضاع مجتمعه هو الشرط المركزي لتجاوز الواقع الأبوي وتناقضاته نحن الأنا في مرحلة أصبحت المقولة الأولى للتغير الجذري هي التي تنبثق من مثل هذا الوعي الناقد ،لذلك لابد من مهمة النقد الحضاري أن تتعدى نقد الفكر المجرد ونظرياته وتهدف إلى كسر الدائرة المفرغة التي عاشها المجتمع العربي في السنوات الأخيرة،والتناقض مستمر بين القول والفعل والعجز والشلل الفكري ."

فلابد من نقد جذري على الصعيدين النفسي والمعرفي والتخلص من سلطة الأب والتي لترتكز على الأب البيولوجي فقط بل كل من يحل مكانه في حياة الفرد والمجتمع الأمر الذي يدعو بالإطاحة بالخطاب الأبوي برمته ،والرفع من مستوى الخطاب العلمي.[3]

"حيث يرمي هذا النقد الجذري إلى ارتفاع الجدل التجريدي ،لذلك لابد من إعادة النظر في عدة مسلمات وتحويلها إلى إشكاليات مثال ذلك إشكالية الوحدة القومية،الوحدة الدينية،الوحدة الفلسفية،الوحدة السياسية...الخ،فلابد من تجسد الوحدة الموضوعية الحية القائمة على وحدة الثقافة واللغة والتاريخ التي تجمع التنوع الجغرافي وتحترم الاختلاف الديمغرافي ،فيعد هذا المنهج التعددي أدت لتجاوز السلطة الأبوية واستبدالها بالديمقراطية.[4]"

---

[1] -هشام شرابي ،المثقفون العرب والغرب،مصدر سابق،ص133.
[2] -المصدر نفسه،ص134.
[3] -هشام شرابي ،النقد الحضاري، مصدر سابق، ص97.
[4] - هشام شرابي ، النقد الحضاري ،المصدر السابق،ص98.

إن ما يدعوا إليه شرابي كعامل أساسي لبناء حضارة وسلك مسلك الفكر الصحيح وهو تصحيح منهج وإعادة بنائه لأنه ماهو ظاهر أن المنهج المتبع غير قادر على تحقيق الأهداف ولا الوصول إلىٍ أي موحد في كل المجالات المكونة للمجتمع العربي ولاسيما أنه يؤمن بالمناهج التقليدية الدفاعية والتبريرية فلابد من أن يتجاوز ذلك القيد الأولي لبلوغ حضارة ومعاصرة.

ثالثا:الحركة النسائية وجه أخر للحضارة

تلعب المرأة دورا هاما في المجتمع العربي فهي ليست موضوعا ساكنا متقبلا بل هي عنصر فعال فتوصلنا إلى المعرفة بنظرة أخرى تختلف جوهريا عن نظرة الرجل ،حيت أنها تبحث دوما عن المعرفة الموضوعية فترمي النظرة النسائية إلى الكشف عن الجزئي في نظرة الرجل للحصول على الكلي ،وذلك بإظهار الخطابات الأبوية على حقيقتها ،أي عدم موضوعيتها وليست شاملة كما تدعي ولتشكل نماذج نهائية،بل هي أثر ونتيجة للمواقع(السياسية)،التي يحتلها الرجال.ولعل أهم مايقدمه الخطاب النسائي المضاد وهو القدرة على كشف العلاقة بين المعرفة والسلطة ،ووحدة عملية السيطرة والقمع التي يمارسها النظام الأبوي.[1]

يؤكد شرابي مكانة المرأة في المجتمع ،كونها تختلف في وجهات نضرها في المعارف عن الرجل وهي الوجه الأخر لبناء الحضارة والدافع في فك وكشف أسس الخطاب الأبوي ،وقوانينها لأنها تسعى للواقع ومعايشته كونها تمثل عنصر فعال وتمتثل في أقطاب عدة :نجدها في شعاراتها فهي تمتلك أسلوب راقي بالرغم من اختلاف مستوياتها العلمية.

[1] -هشام شرابي،نقد الحضاري،مصدر سابق،ص77.

يؤكد شرابي على دور المرأة و أهميتها في الكيان الاجتماعي ،لأنها رمز للرؤية الثاقبة والعمل والمبادرة الفكرية لترتقي مكناتها وتكون عنصر أساسي لبناء الحضارة .

المبحث الثاني:مقاربة نقدية

المطلب الأول:نقد المفكر شرابي

يعد هشام شرابي من أهم مفكرين العرب عناية بدراسة طبقة المثقفين في العالم العربي ،التي تجمعهم فئات متميزة حسب أصولهم الاجتماعية و اتجاهاتهم السياسية وهذا ما أوضحه في كتابة معالم الفكر العربي قائلا ":يعتبر شرابي من أهم المفكرين العرب عناية بدارسة طبقة المثقفين وانتمائهم و قضياهم الفكرية"، وقد ظهر هذا الاهتمام في فترة مبكرة من حياته جاءت بصفة خاصة في أعقاب النكسة 67 الأمر الذي استدعى منه التوقف تحليل دور المثقفين العرب[1].

حيث يتطرق احد نقاده وهو **فهمي جذعان** قائلا: "في ذلك إن أعماله عن المثقفين العرب و الغرب و عن المجتمع العربي، ولا تمثل من الناحية العلمية الخالصة نقدا ما حقيقيا في مجال معرفتنا لهذه الموضوعات ففيها أحكام مبتسرة وقضايا اختزالية عامة و جاهزة وأخرى مخترعة أو مصطنعة"[2].

فبغض النظر عن البيئة الاجتماعية و الاقتصادية للمثقفين، هذه المرحلة كانت هي أساس ففي احد العصور عاشت مجتمعات في ضل أوضاع الإقطاعية فالمحيط الاجتماعي هو الذي يمثل علاقة المثقف ببيئته أو علاقاتهم فيما بينهم، و ما قدمه ماهر عبد القادر محمد في كتابه معالم الفكر العربي :أن شرابي لم ينص في موضوعاته مرحلة الانحطاط قائلا لكن الغريب في الأمر أن يتناول هشام شرابي استعراض مبررات الانحطاط .بعد ذالك وفي الوقت الذي كان من المفروض فيه أن يجعلها مدخلا معرفيا لتسني الايدولوجيا إصلاحية[3].

"ومن وجهة وأراء نظر آخرين هناك **محمد عابد الجابري** في كتابة العقل السياسي العربي و محدداته تجلياته إن علينا إن ننظر إلى جانب الماركسي و انثربولوجيا لدراسة المجتمع الغربي إسلامي في جميع مجلاته ،فكل ما أكده العلم الغربي يبين ذلك قائلا (فما

---

[1] ماهر عبد القادر محمد ،معالم علي الطريق الفكر العربي المعاصر ،(مصر:دار الثقافة العلمية، د ط،2006،)،ص37.

[2] مشري علية و بوعانيق مليكة ، (الحداثة وما بعد الحداثة في فكر هشام شرابي) ،مذكرة ماجستير ،مرجع سابق ،ص43.

[3] ماهر عبد القادر محمد،معالم علي طريق الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق،ص41

تؤكده الماركسية ...وما تؤكده الانثربولوجيا البنيوية منها وغير بنوته يجب إن تنضر إليه كحقائق عامة و نهائية بل كحقائق تعبر بهده الدرجة أو تلك من الدقة و الصواب عن معطيات واقع يمتلك خصوصية واقعنا العربي وأنه تم إليه دلالة خاصة إن تلاحظ أن الاجتهادات الغربية المعاصرة.")[1]

كما يدعو الناقد محمد جابر الأنصاري إن الزمن الثقافي زمن مختلف يتعايش مع بنية العقلية للفكر فهو متداخلا قوله [الزمن الثقافي إذن مثله مثل زمن اللاشعور .زمن متدخلا ممنوح يمتد علي شكل لولبي الشيء الذي يجعل مراحل ثقافية مختلفة تتعايش في نفس الفكر و بالتالي في نفس البنية العقلية.[2]

كما يدعوا إلي ضرورة البحث عن القوانين الخاصة بكل تجربة مجتمعية في ضوء خصوصيتها التاريخية دون إخضاعها لتعليمات تبسيطية مخلة [...] لكن شرابي حسب رأيه قد صحح موقفه الحقيقة المجتمعية العربية و تخلي عن مفهوم أو مصطلح البرجوازي الإقطاعي العربي و الشخصية والعقلية البرجوازية الإقطاعية العربية وهي من مفاهيم و المصطلحات التي وردت بكثرة في كتابه الاجتماعي (مقدمات لدراسة المجتمع العربي).[3]

"وبرغم من كل الانتقادات التي وجهت لهدا المفكر أي شرابي إلا أنها قدمت دراسة مهمة جدا في حياة الاجتماعية و ذلك ببيان صدقات المجتمع و مظاهر الاجتماعية و حسن التربية الأفراد.

وهذا ما دفع بكثير من الباحثين إلي اهتمام بفكر هذا المفكر و تسلط الضوء عليه لأنه لم يحقق نجاحا و إنما من ذلك الحين و المجتمع في انحطاط و مأساة وراء مأساة".[4]

"كذلك أنه مفكر الذي شخص لنا و بصورة ايجابية رأيه في اليقظة التي يري أنها جاءت بفعل عاملين أولهما مفاهيم التراث التقليدي و ثانيهما التكيف مع المعطيات الجديدة وأن هذه اليقظة ترتب عليها أمران :[الأول تمثل في التحولات والتغيرات التي عصفت بالنسيج الاجتماعي التماسك و الثاني قد تمثل في تزايد الوعي الذاتي بالإضافة إلي إحساس بالاغتراب نتيجة لتقدم الغرب و تخلف العرب[5]."

المطلب الثاني:نقد فكرة الحداثة

أولا:نقد فكرة الحداثة

إن التمايز بين المفكرين والفلاسفة هو أول نقد يوجه للحداثة، من خلال دلالتها الاصطلاحية،أما النقد الثاني ويتمثل في الحركة العقلية والحركات العلمية، التي قامة بها

---

[1] -محمد عابد الجابري ،العقل السياسي العربي و محدداته و تجلياته ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،(بيروت: ط 1، 1990) ،ص44.

[2] -مرجع نفسه ،ص .45

[3] -محمد جابر الأنصاري ،تكوين العربي السياسي و مغزى الدولة القطرية ،(بيروت: الدراسات الوحدة العربية ، ط2، 1990)،ص41.

[4] - مرجع نفسه،ص 138.

[5] -ماهر عبد القادر محمد ،معالم علي طريق الفكر العربي، مرجع سابق ص،41.

بنفيهم لكل عقائد الماضي،فبعد قرون من الحداثة، انقلبت العلاقة بين المثقفين والتاريخ في(القرن العشرين) فالتعارض القائم، إن دل على شيء فإنه يدل على عدم شمولية معارفها وأرائها، فهي"إنتاج واستهلاك ضخم"،والإفراط في العقلانية في حد ذاته قيد للإبداع والتطور.[1]

"نشوء العديد من الفلسفات المعادية للحداثة في السنوات (السبعين)،والتي سعت إلى تحرير الإنسان هذه ركيزة العالم آنذاك ،لكن الكثير من نظر إليه نظرة معاكسة وخاصة بعد الصراعات التي انجرت من حولها،حيث نجد الفيلسوف **نيتشه** أول من إتخد موقفا أمام الحداثة قائلا:"الثورة الفرنسية جاءت نفس السياق الذي يدور حول تحرير الإنسان"، فكيف وهي طريق للانحطاط الذي بدوره يؤذي إلى الانسلاخ عن القيم، وفضح الأخلاق وهذا راجع إلى القوانين التي وضعتها فقامت بذلك بسيطرتها الغير المباشرة عن الإنسان.[2]"

يؤكد نيتشه أن الحداثة شعارها الأول هو تحرير الذات الإنسانية لكن ما هو جلي يعكس تلك الصورة فكان ناقدا لها بشكلها ومضمونها

فكان الطموح هو تحرير الإنسان والتخلص من كل العوائق ،فالتعدد في أرئها أي الحداثة ومصلحاتها كان الباب الأول، فقد زادت من شقاوة الفرد وحاجته الماسة في توحيد مفاهيمها وإهمال كل ماهو خارج عن نطاق العقل، مما استصعب عليه وجود منهجا نقديا يتماشى مع العلم ،والمعرفة و يعترف به في جميع الأقطاب الأخرى وفق تنظيمات مباشرة وبسيطة،فعدم اعترافها بلامعقول هو في حد ذاته كبح للقدرات وقيد للبحث والتوسع.[3]

فالناقد ألان تورين حين قدم نقد للحداثة ليس بمعنى رفضها بل بمعنى توسيع أفاقها ،و لأن الحداثة بحاجة إلي توسيع دائما فهي تحتاج بدلك إلي نقد المستمر ،و من هذا انفصلت ثقافة عن حياة الفرد في المجتمع وهذا ما أشاد به ألان في كتابه نقد الحداثة قائلا: "هكذا انفصلت الحياة الثقافية عن الحياة الاجتماعية إلي أن تستبدل بالتقاليد والأعراف خير قوميا متكاملا".[4]

تعتبر الحداثة نقطة تحول هامة في تاريخ الإنسانية ،لكن هذا ليمنعنا من نقدها كونها قد جعلت حدودا للفكر الإنساني بسيطرة العقل على كل المجالات فحد الإبداع وضاق الخيال .

---

[1]-ألان تورين،نقد الحداثة ،تر،أنور مغيث،(باريس:المجلس الأعلى للثقافة،1997)،ص205.

[2]-أحمد طرابيق،نقد الحداثة عند مشال فوكو،نقد فلسفة التاريخ،(المغرب:دار إفريقيا،2016)،ص62.

[3]-محمد الشيخ ،نقد الحداثة في فكر هيدحر،(بيروت: الشركة العربية للأبحاث،ط1، 2008)،ص255.

[4]ألآلان تورين ،نقد الحداثة ،المرجع سابق،ص206.

ثانيا:تقيم نقدي عام

1- شرابي مفكر ذو مكانة من خلال محاولته الجلية في إعادة بناء الفكر العربي والحد من السيطرة ولاسيما الحكم الأبوي الذي يحد من تطور مختلف المجالات الأخرى لكن ما يعاب عليه المفكر أنه كان يخاطب المجتمع العربي بلغة الانفتاح الشامل حتى في مجال الدين ،وقد وصف اللغة العربية بأنها جامدة متحجرة لتعلو أن تكون لغة حضارة،كونه قد ترعرع في بيئة غربية وتناسى الأسس القائمة عليها السيادة الوطنية فتعتبر اللغة عامل أساسي في تلك السيادة.

وهو بذلك يمتلك لغة صعبة ولا يمكن على القارئ العربي أن يتفهمها كونه لم يتعلم اللغة إلى في سنوات أخيرة من عمره.

2- وفيما يخص الحداثة تعتبر هي الأخرى طريق هام في تجديد الفكر والإنجاز لكن ما قدمته من قواعد ليمكن أن يتفق مع الحقيقة والواقع الإنسانية بالعموم،العالم العربي خصوصا لأنه يساند إلى أخلاقيات وقين ليمكن تجاوزها.

خاتمة:

مايمكننا إسانتاجه من خلال بحثنا نقد الحداثة في الفكر العربي وهو أن الفكر العربي قد ظم مفاهيم عدة حول الحداثة وتدرج من خلال محاولة في استيعاب أفكارها ،وما قدمه شرابي في جملة الواقائع الفكرية والتي من خلالها يبين لنا نظرته للحداثة وماهية الحقيقة التي تمثل الفكر العربي فيوجه بذلك نقده لكل مجالات الفكر السياسية الثقافية والاجتماعية،مبينا أهم

الثغرات والمعيقات التي حدت من تطور تاريخ الفكر العربي ،وهي امتداد من داخله لا خارجه كونه يتمثل الحداثة بصورة سطحية ولا يحاول الخروج عن ماهو عليه،وتضاهي الأمم الأخرى وليكون ذلك إلا بتجاوز تلك العوائق بجدية وعمل جماعي ،لفردي وقوة فكرية ليؤكد على ضرورة مهمة ألا وهي دور المثقف داخل الوسط الاجتماعي كونه دافع قوي،فهو سبيل الثقافة ورائد الفكر ليوضح لنا أن الحضارة العربية لبدلها من حلول ممكنة لتحقق معنى الحداثة والفكر ،ويكون ذلك بتغير مناهج البحث والتحليل في المعرفة وتفكيكها والتدقيق واستخدام أسلوب الحوار والجدل،ويكون ذلك انطلاقا بموازنة بما هو حديث وماهو

تقليدي ،وإعطاء دور المرأة ليكتمل تعداد المجتمع لأنها صورة عاكسة عن الرقي والتحدي والنضال الفكري،وليتحقق ذلك إلا بجملة من المعاير والأسس التي لبد من السيطرة عليها.

1-الحداثة عمل جماعي لفردي.

2-تحرير الفكر من كل المعيقات .

3-الجدية في التغير وتقبل النقد لأنه سبيل في الحضارة.

من خلال هاته العناصر الثلاثة نستنتج أن الفكر العربي فكر لبد من دراسته دراسة شاملة والهدف من ذلك تصحيحه وتفكيكه وعزل المعيقات عنه وهو ماسعى إليه المفكر العربي شرابي في بحثه عن تغير وجهات الفكر العازفة عن التطور والإبداع .

وبالرغم ماقدمه شرابي إلى أنه لم يخلص من النقد الذي وجه له من طرف جملة من المفكرين كونه قد تجاوز في بعض أحيانه الأسس التي يتماش عليها المجتمع العربي ، وفي ذلك ماهو استناد لحضارات أخرى،وهذا من وجه الخصوص ، أما عن الوجه العام فهو نقد الموجه للفكرة الحداثة أساسا من تناقضها وغموضها.

فمكونات الفكر هي :

1-إرهاصات الفكر العربي.

2-حقيقة الحاثة العربية.

3-إعادة بناء حضارة.

قائمة المصادر والمراجع:

✓**قائمة المصادر:**

1. هشام شرابي، النقد الحضاري، المركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان:نهاية القرن العشرين،2001 .
2. هشام شرابي ،النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي ،السويد ،بيروت: الطبعة الرابعة، 2000.
3. هشام شرابي، مقدمات في دراسة المجتمع العربي،لبنان: دار المتحدة للنشر ،الطبعة الثالثة ،1984.
4. هشام شرابي، المثقفون العرب والغرب، بيروت: دار النهار للنشر، الطبعة الثانية ،1981.

✓ **الكتب:**

1. إسماعيل زروخي، دراسات في الفكر العربي المعاصر، دار الهدى ،2003،جامعة قسنطينة.
2. أحمد الطرابيق، نقد فلسفة الحداثة عند مشال فوكو نقد فلسفة التاريخ،المغرب :دار إفريقيا الشرق ،2014.
3. أحمد محمود صبحي -صفاء عبد السلام جعفري، فلسفة الحضارة اليونانية الإسلامية دار المعرفة الجامعية د ط، د ت.

4. آلآلان تورين نقد الحداثة ترجمة:أنور مقيت ،باريس: المجلس الأعلى للشفافية، ، ب ط ،1997.
5. بدر الدين مصطفى ،فلسفة ما بعد الحداثة ، عمان:دار المسيرة، الطبعة الأولى،2011.
6. عزمي زكريا أبو العز ، الفكر الغربي الحديث والمعاصر،عمان: دار المسيرة، الطبعة الأولى،2012.
7. علي حرب،أزمة الحداثة الفائقة ،المركز الثقافي العربي ، لبنان: الطبعة الأولى،2005.
8. عبد الوهاب المسيري –فتحي التريكي،الحداثة وما بعد الحداثة،دمشق:دار الفكر،الطبعة الثالثة ،2010.
9. كمال الحيدري، المذهب الذاتي في نظرية المعرفة، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة ،د ب ،د ط، 1427هـ.
10. ماهرعبدالقادر محمد، معالم على طريق الفكر العربي المعاصر، مصر: دار الثقافة العلمية ، د ط ،2006.
11. محمد الشيخ، نقد الحداثة في فكر هايدغر، الشركة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت: الطبعة الأولى،2008.
12. محمد الشيخ،فلسفة الحداثة في فكر هيجل،بيروت:شبكة عربية للأبحاث،الطبعةالأولى،2008.
13. محمد جابر الأنصاري، التكوين العربي السياسي ومغزى الدولة القطرية، بيروت :مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية،1990.
14. محمد سبيلا ، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان: الطبعة الأولى، 2009
15. محمد شيخ ياسر الطائري ،مقاربات في الحداثة و ما بعدها ،بيروت: دار طليعة ، ،الطبعة الأولى،1996.
16. محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية
17. محمد علي أبو ريان ،تاريخ الفكر الفلسفي،الإسكندرية:دار المعرفةالجزء1996،4.
18. محمد نور الدين افاية،الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة منشورات افر يقيا الشرق،المغرب: الطبعة الثانية،1998
19. وهيبة طلعت ،ابو العلا، مشكلة العربية بين الطرح التقليدي والوعي المعاصر،الاسكندرية، منشأة المعارف.

✓ **المذكرات**:

1.احسن بشاني،مذكرة دكتوراه في الفلسفة،بعنوان الحداثة في الفكر العربي المعاصر،جامعة قسنطينة 2003.

2.بوزبرة عبد السلام ،مذكرة ماجستير في الفلسفة،بعنوان موقف طه عبد الرحمان من الحداثة،جامعة قسنطينة،2009-2010.

3-مشري علية –وبوعنايق مليكة،مذكرة ماجستير في الفلسفة،بعنوان الحداثة ومابعد الحداثة في فكر هشام شرابي،جامعة قسنطينة،2003-2004.

✓ **الدوريات:**

المجلات:

1. الزواوي بغوره وآخرون، أوراق فلسفية، المطبعة العراقية ، مجلة الجيزة، القاهرة العدد 11نوفمبر، 2000.
2. مختار بولخمايز، الفلسفة والحداثة، مجلة سيرتا، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، العدد 11 السنة السابعة.

المقلات:

هشام شرابي ،مقالة بعنوان الزعامة السياسية ،مجلة الآداب،أكتوبر،1963.

✓ **المعاجم والموسوعات:**

المعاجم:

1. جميل صليبا ،المعجم الفلسفي،الجزء2،لبنان:دار الكتاب اللبناني،1982.
2. **الموسوعات:**

مجموعة من الأكادمين العرب،مجموعة الأبحاث الفلسفية،"فلسفة عربية معاصرة"،تحرير إسماعيل مهانة،الرباط:منشورات الاختلاف،دار الأمان،الطبعة الأولى،2014.

الإختصار:	الأصل:
الزم ن	الزمن الفصل الأول
ف تص ر	فتصر الفصل الثاني
السي اس ية	السياسيةالفصل الثاني
ال نظم	النظم الفصل الثاني
حض ارة	حضارة الفصل الثالث
تح	تحرير
تر	ترجمة
ط	طبعة
بط	بدون طبعة
بت	بدون تاريخ

الفهرس

التعيين	الصفحة
الإهداء الشكر والعرفان	
الملخص	
مقدمة	أ. ب
الفصل الأول : الحداثة في الفكر العربي المعاصر	4- 20
المبحث الأول : جذور الحداثة في الفكر العربي	4
المطلب الأول : نشأتها مفهومها	4
المطلب الثاني : الحداثة طابعها منهجها قيمها	8
المطلب الثالث :الحداثة من منظور عربي	12
المبحث الثاني : ملامح الحداثة في الفكر العربي	15
المطلب الأول : شرابي في نضرته للحداثة	15
المطلب الثاني : شرابي حقيقة الحداثة في الفكر العربي	17
الفصل الثاني : نقد شرابي وموقفه من الحداثة في الفكر العربي المعاصر	19 - 40
المبحث الأول:النقد الاجتماعي	20
المطلب الأول :السيطرة الأبوية الإتكالية العجز	20
المطلب الثاني:التهرب والوعي القومي	24

المبحث الثاني:نقد الفكر السياسي والنظام الاقتصادي	26
المطلب الأول:نقد الفكر والمفكر السياسي	26
المطلب الثاني :نقد النظام والمنهج السياسي	29
المطلب الثالث:نقد النظام الاقتصادي	32
المبحث الثالث:نقد الثقافي	34
المطلب الأول:نقد المثقف العربي	34
المطلب الثاني :اللغة والتعليم	36
المطلب الثالث:المرأة العربية وجه أخر للثقافة	39
الفصل الثالث : مشروع شرابي الحداثي	41
المبحث الأول : طريق الحداثة	42
المطلب الأول : الأبوية والحداثة	42
المطلب الثاني:بناء حضارة عربية	44
المبحث الثاني:مقاربة نقدية	49
المطلب الأول:نقد المفكر شرابي	49
المطلب الثاني:نقد فكرة الحداثة	51
خاتمة	ج.د
قائمة المراجع و المصادر	
قائمة الاختصارات	
الفهرس	